



# مجلة التَّوْحِيدِ

إسلامية  
ثقافية  
شهرية

تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية

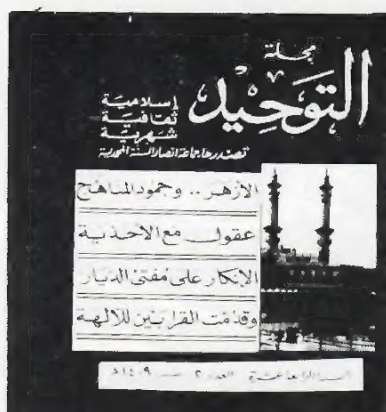
الأزهر .. وجمود المناهج

عقول مع الأحذية

الإنكار على مفتي الديار

وقدُمت القرابين للآلهة





# مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله ببابدين القاهرة : تليفون ٩١٥٥٧٦ ٣

من النسخة

- |          |        |     |         |         |       |          |
|----------|--------|-----|---------|---------|-------|----------|
| السعودية | ريالان | ٦٠  | مليما   | عدن     | ١٥٠   | فلساً    |
| الكويت   | ١٠٠    | فلس | الجزائر | ديناران | لبنان | ١٠٠ قرش  |
| العراق   | ١٠٠    | فلس | المغرب  | درهمان  | سوريا | ١٠٠ قرش  |
| الأردن   | ١٠٠    | فلس | البحرين | ١٥٠     | فلساً | السودان  |
| ليبيا    | ٣٠٠    | فلس | اليمن   | ١٥٠     | فلساً | مصر      |
|          |        |     |         |         |       | ٢٠ قرشاً |

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أميركياً



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كَلِمَةُ التَّحْوِيلِ

### الأزهر ٠٠ وجمود المناهج

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فكم من مرات عديدة كتبنا فيها عن مأساة التعليم الأزهرى • فى خضم المشاكل التعليمية فى مصر تقدم البحوث والحلول المقترحة وننسى أوضاع الأزهر بكياناته ومعاهده رغم أنها أسوأ حالا من غيرها • ونتائج الدراسة التى لا تبشر بخير دليل على أن ما ينفق من أموال على التعليم الأزهرى لا يأتى بثماره المرجوة فضلا عن السنوات الضائعة من أعمار أولادنا الدارسين بالأزهر •

فى الثامن من شهر المحرم الماضى الموافق ٢٠ أغسطس ١٩٨٨ اعتمد رئيس جامعة الأزهر نتيجة امتحان السنة النهائية (التي تسمى الليسانس) بكلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة حيث بلغت نسبة النجاح ٢٠٪/ وصرح عميد الكلية بأن تقدير « امتياز » حصل عليه طالبان فقط أما تقدير « جيد جدا » فقد حصل عليه ثلاثة من الطلبة •

وأغلب الظن أننا لو تتبعنا نتائج الامتحانات فى كليات الأزهر ومعاهده بصفة عامة لما وجدناها أحسن حالا من نتيجة كلية الدعوة ، وقد كنا من قبل وفى جميع الحالات التى تتبعنا فيها هذه النتائج نصاب بالغم والحزن لهذه المأساة التى يعانى منها التعليم الأزهرى •

وإذا كنا فى حاجة ملحة الى تخريج الدعاة الذين يحملون على أكتافهم أمانة الدعوة الى الله على علم وبصيرة فان التقصير فى أداء الكليات

الأزهرية لواجبها في اعداد الدعاة اعدادا سليما يعتبر جريمة في حق الاسلام يشارك فيها كل مسئول عن التعليم الأزهرى يرى هذه النتائج السيئة ويرضى عنها أو لا يبحث عن حلول للنهوض بهذا التعليم .

وإذا كان المجال لا يتسع لبحث أسباب فشل التعليم الأزهرى بالتفصيل الا أننا نستطيع أن نقول ان المواد التى تدرس والتى ينسبونها الى الدين ويحشون بها أدمغة الطلاب كعلم الكلام والمنطق والتصوف .. ماذا يستفاد منها في أمور الدين حتى ترتبط به وتصبح من علومه ؟ هذه المواد الدخيلة على الاسلام ما الضرر لو تركنا تدريسها لطلاب الأزهر وركزنا جيدا على تدريس علوم القرآن والحديث التى لا يقدم منها للطالب حاليا الا القليل ؟

كما أننا نظن أن من أسباب تخلف التعليم الأزهرى هذا الجمود في بعض المناهج المدونة في مؤلفات تتسم بالايجاز الشديد والتى تسمى (( المتون )) التى كان الاختصار فيها مخلا بالمعنى مما أدى الى ( شروح ) لهذه المتون . ثم كان لابد من التعليق على هذه الشروح فظهرت كتب ( الحواشى والتعليقات ) ولا شك أن هذه المؤلفات دليل على الضعف العلمى .

ولو أردت أن أضرب مثلا على ذلك فأنى أقول : هناك كتيب يدرس في الأزهر اسمه ( حاشية الباجورى على السلم فى علم المنطق ) وهو كتاب يدرس للمبتدئين . والمتن الذى كتب الباجورى حاشيته عليه يسمى متن « السلم » كتبه صاحبه شعرا قال فى مقدمته :

الحمد لله الذى قد أخرجنا \* نتائج الفكر لأرباب الحجاب  
وحط عنهم من سماء العقل \* كل حجاب من سحاب الجهل  
حتى بدت لهم شمس المعرفة \* رأوا مخدراتها منكشمة  
الى أن قال :

وبعد : فالمنطق للجنان \* نسبته كالنحو للسان  
فيعصم الأفكار عن غى الخطأ \* وعن دقيق الفهم يكشف الغطا  
فهاك من أصوله قواعد \* تجمع من فنونه فوائدا



سميته بالسلم المنورق \* يرقى به سماء علم المنطق  
والله أرجو أن يكون خالصا \* لوجهه الكريم ليس قالصا  
وأن يكون نافعاً للمبتدى \* به الى المطولات يهتدى  
ثم تحدث بعد ذلك عن جواز الاشتغال بهذا العلم فقال :

والخلف في جواز الاشتغال \* به على ثلاثة أقوال  
فابن الصلاح والنواوى حرما \* وقال قوم ينبغي أن يعلما  
والقولة المشهورة الصحيحة \* جوازه لسالم القريحة  
ممارس السنة والكتاب \* ليهتدى به الى الصواب  
واستمر مؤلف المتن المسمى بالسلم في أشعاره حيث كتب فصول  
الكتاب التي حاولت أن أقرأها وأفهمها ففشلت بعد أن بذلت جهدا  
كبيرا • فقلت : كان الله في عون طلاب الأزهر •

ان علم المنطق - كمثال - يدرس لطلاب القسم الأدبي بالثانوية  
العامية ولكنه لا يدرس بمثل هذا التعقيد والجمود الذي يدرس به  
لطلاب الأزهر • والمؤلفات موجودة والمناهج معروفة ويستطيع أى  
باحث أن يقوم بالدراسات والبحوث ليرى هذا الكم الهائل من جمود  
المناهج التي يكلف طالب الأزهر باستيعابها في وقت لا يكفي لمجرد  
قراءتها وفهمها ، لأن طالب الأزهر مرهق وموزع الجهد بين علوم  
الدنيا وعلوم الدين ، فهو مكلف بدراسة نفس المواد التي يدرسها  
زميله في التعليم غير الأزهرى بالإضافة الى ما يدرس له من مواد  
أزهرية •

وليس معنى هذا أننا نرى الاكتفاء بالمواد التي تتعلق بطبيعة  
الدراسة الأزهرية ولكننا نرى إعادة النظر في كل الدراسات الأزهرية  
بالنسبة لأعداد الدعاة لتكون الدراسة أساسها الكتاب والسنة الصحيحة  
على أن يضاف الى علوم القرآن والسنة ما ينمى ثقافته دينا ودنيا ،  
وما يجعله ملما الماما كاملا بأحداث العصر ليكون على يقظة مستمرة ،  
متفاعلا مع كل ما يدور من حوله سلبا وإيجابا ، واعيا لكل ما يحدث  
على المستوى العالمى ، واقفا على أساليب الغزو الفكرى حتى يستطيع

أن يتصدى لهذا الغزو ، وحتى يكون داعيا الى الله تعالى على بصيرة  
وعلى علم واسع بعيدا عن الجمود وكل صور الضعف العلمى التى تررعاها  
فيه مناهج الدراسة الحالية بالتعليم الأزهرى •

وإذا كانت نتائج الدراسة بالأزهر تعتبر مأساة للطلاب الذى  
تضيق من عمره السنوات الطوال دون جدوى حتى يتخرج فى الأزهر  
غير قادر على حمل أعباء الدعوة الى الله ... وإذا كانت هذه النتائج  
تعتبر كارثة للأزهر حين يتخرج منه دعاة لا يحفظون القرآن وقد  
لا يستطيعون تلاوته تلاوة صحيحة ولا يفرقون بين حديث صحيح  
وآخر ضعيف أو مكذوب ( كما نرى ونسمع من بعض الدعاة الأزهريين  
ومنهم دعاة كبار مشهورون ) ولا يعرفون شيئا من علوم الدين النافعة  
التي تمكنهم من أداء رسالة الأزهر الأولى وهى المحافظة على الاسلام  
ونشره فى كل أنحاء العالم ... فكم نتمنى أن يقوم الغيورون على  
الأزهر بدراسة أوضاعه وتنقية مناهج التعليم به من كل ما يتعارض  
مع الكتاب والسنة الصحيحة مع تبسيط مناهج التعليم وأسلوب  
الدراسة بما يشجع الطلاب على الاقبال على هذا النوع من التعليم  
وتتمة ملكاتهم العلمية ...

كل ذلك على أن ننتبه الى غرس الوازع الدينى فى طلاب الأزهر  
بصفة خاصة وتعميق مفاهيم الايمان فى قلوبهم حتى يتخرج الدعاة  
منهم مؤمنا بما يقول باطنه كظايره يحاول أن يكون قدوة لغيره فى  
سلوكياته وعاداته وتقاليده ، وبذلك يكون الداعية الى الله قطعة حية  
من الاسلام تمشى على الأرض •

نسأل الله عز وجل التوفيق والسداد لما يحب ويرضى • وصلى الله  
وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير



# بَابُ السُّنَّةِ

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي عجلو الرحمن  
رئيس العام للجماعة

الاستسقاء واللجوء الى الله في الشدائد

عن حميد قال : سئل أنس : هل كان رسول الله ﷺ يرفع يديه ؟  
فقال : قيل له يوم الجمعة : يا رسول الله ، قحط المطر ، وأجدبت  
الأرض ، وهلك المال . قال : فرفع يديه حتى رأيت بياض ابطينه ،  
فاستسقى ، ولقد رفع يديه وما نرى في السماء سحابة . فما قضينا  
الصلاة حتى ان قريب الدار الشاب ليهمه الرجوع الى أهله . قال :  
فلما كانت الجمعة التي تليها قالوا يا رسول الله : تهدمت البيوت ،  
واحتبست الركبان . فتبسم رسول الله ﷺ من ملالة ابن آدم . فقال  
رسول الله ﷺ : اللهم حوالينا ولا علينا . فتكسبت عن المدينة .  
رواه البخاري ومسلم وأحمد وأبو داود وغيرهم واللفظ لأحمد .

## تعريف بالرواة

حميد : المشهور بالطويل ، واسمه مختلف فيه . قيل عبد الرحمن ،  
وقيل مهران الخزاعي البصري . وهو من التابعين وعلمائهم ومحدثيهم .  
قال الأصمعي : رأيت حميدا ، فلم يكن بالطويل . ولكن كان في  
جيرانه رجل يعرف بحميد القصير . فقيل له حميد الطويل ليعرف عن  
الآخر . وقيل كان طويل اليدين . سمع من أنس كغيره من التابعين  
أمثال ثابت البناني ، وعكرمة ونافع .

وقال أبو حاتم : أكبر أصحاب الحسن ( البصري ) قتادة وحميد .

وقال ابن الأثير في جامع الأصول : حميد كثير الحديث ، واسع الرواية ، ولد سنة ٥٦٨ هـ ومات سنة ١٤٣ هـ في أوائل عهد الدولة العباسية .

**أنس بن مالك رضى الله عنه :**

أنصارى من الخزرج : لما قدم النبي ﷺ كان عمر أنس رضى الله عنه عشر سنين ، فخدم النبي ﷺ مدة اقامته بالمدينة وهى عشر سنين . وكان أنس يعرف بخادم النبي ﷺ ، وكان يتسمى بذلك ويفتخر به وكناه رسول الله ﷺ أبا حمزة . ( وكلمة حمزة معناها الأسد والحمزة الشدة - كما جاء فى القاموس ) .

وأمه : أم سليم بنت ملحان . جاء فى البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه ، قالت أم سليم : يا رسول الله : خادمتك أنس ، ادع الله له . فقال : ( اللهم أكثر ماله وولده ، وبارك له فيما أعطيته ) فكان له بستان - يحمل فى السنة مرتين .

روى أنس رضى الله عنه أحاديث كثيرة ، فروى له ١٢٨٦ حديثا اتفق الشيخان على ١٦٨ حديثا منها .

مات رضى الله عنه بالبصرة . وهو آخر من مات بها من الصحابة وأخذ عنه الزهري ، وابن سيرين وقتادة وثابت البناني ، وحميد ، وجماعة من أولاده ، وأولاد أولاده ، وخلق كثير من التابعين رضى الله عنه وأرضاه .

### معانى المفردات

قحط المطر = احتبس وانقطع ، وأقحط الناس اذا لم يمطروا .  
أجدبت الأرض = أصابها الجذب ، وهو ضد الخصب .  
هلكت الأموال = من النبات والحيوان من قلة المطر أو عدمه .  
رفع الرسول يديه = بالغ فى رفعها للدعاء .  
استسقى رسول الله = طلب السقيا من الله . والاستقاء الدعاء بطلب السقيا .

وما نرى فى السماء سحابة = أى كانت السماء صافية لا سحاب فيها .



ان قريب الدار الشاب ليهمه الرجوع الى أهله = أى أن من شدة  
المطر يصعب على الرجل الشاب الرجوع الى أهله •

قالوا يا رسول الله تهدمت البيوت = جاء الرجل الذى كان يشكو  
من الجذب ، جاء يشكو من شدة المطر لاستمرار هطول الأمطار أسبوعا  
كاملا •

احتبست الركبان = الابل المحملة بالطعام • فلم تأت من كثرة  
الأمطار •

اللهم حوالينا = أى اللهم أنزل الغيث حوالى المدينة حيث مواضع  
النبات والشجر •

فكشطت = انكشفت الشمس وانقطع المطر •

### المضى

عند الشدائد يلجأ المؤمنون الى الله تعالى ويفزعون اليه ليكشف  
كربهم ، ويزيل غمهم •

وفى الحديث : بينما يخطب رسول الله ﷺ الجمعة ، اذ دخل  
أعرابى من أهل البادية ، وعرض الشكوى أثناء الخطبة فقال يا رسول  
الله : قحط المطر وانقطع ، وأصاب الأرض جذب ، فلم ينبت كالأ  
ولا عشب ، وكادت الأموال من الحيوان والنبات أن تهلك من عدم  
المطر ، وطلب الرجل من رسول الله ﷺ أن يدعو ربه ليفيئتهم • فرفع  
الرسول يديه متضرعا ، ودعا الله تعالى يطلب المطر •

ويقول أنس : وما نرى فى السماء سحابة ، فما أدينا صلاة  
الجمعة وأنهيناها ، حتى اكفر الجو وأحتجبت الشمس بالسحب المطيرة  
بفضل استجابة الله تعالى لدعاء نبيه ﷺ ، وأغاثهم الله جل شأنه غيثا  
عاجلا غير آجل ، وهم لا يزالون بالمسجد ، ومن شدة المطر يصعب على  
الشاب القوى القريب الدار من المسجد أن يرجع الى بيته ، فالمطر  
منهمر كأفواه القرب •

ثم يقول أنس رضى الله عنه : ما رأينا الشمس أسبوعا ، فأرسل  
الله السماء مدرارا • فلما كانت الجمعة التى تليها ولا يزال المطر

نازلا ، اذا بالرجل الذى جاء الجمعة الماضية ، يدخل المسجد والرسول ﷺ يخطب • فيقول الرجل : يا رسول الله : تهدمت البيوت ، وهلكت الأموال من كثرة المطر ( لعدم بروز الحيوانات للمرعى ) وانقطاع الطرق من كثرة السيل ، فادع الله أن يمسخها • فتبسم النبي ﷺ تعجبا من طبائع بنى آدم من الملل والسامة ، الا من وفقه الله بتهديب نفسه ، وأخذها بما قدره العليم الحكيم •

ولما كان المطر من رحمة الله تعالى ، وأرسله الله مدرارا استجابة لدعاء نبيه ، رفع ﷺ يديه داعيا ربه أن يحول المطر الى مواضع أخرى هي في حاجة اليه • فقال ﷺ : اللهم حولينا ولا علينا ، أى أنزل اللهم الغيث حول المدينة حيث مواضع العشب والشجر • وجاء في الصحيحين لقوله ﷺ : اللهم على الآكام والظراب ( والآكام جمع أكمة وهي دون الهضبة • والظراب الجبال الصغار ) ويطون الأودية ومنابت الشجر • قال أنس : فأقلعت وخرجنا نمشى فى الشمس •

وكان من أدب النبي ﷺ ألا يطلب منع الخير ، وحبس المطر ، بل دعا ربه أن يحوله الى المناطق المحتاجة اليه ، ففى ذلك سقيا للعشب والنبات والشجر ، وطعام للحيوان والبشر •

### ما يستفاد من الحديث

١ — مشروعية الاستسقاء ( وهو طلب السقيا من الله ) أثناء الخطبة •

٢ — الالتجاء الى الله تعالى وقت الشدة والتوكل عليه ، فهو سبحانه يجيب المضطر اذا دعاه •

٣ — من دلائل نبوته ﷺ : أن استجاب الله دعاءه فورا ، فانعقدت السحب فى السماء اثر الدعاء مباشرة ، ونزل المطر باذن الله مدرارا وتعذر على المصلين العودة بعد الصلاة الى منازلهم •

٤ — مشروعية رفع اليدين أثناء الدعاء •

ويقول العلامة السفارينى : من الناس من خص رفع اليدين فى دعاء الاستسقاء ، وتركوا رفع اليدين فى سائر الأدعية ، ومنهم من جعل



رفع اليدين في كل دعاء . ومبهم من صرف بين دعاء اربعة وبين دعاء اربعة . ولكن الصحيح ما ذكره نسخ الاسلام بن تيمية رحمه الله . اذ يقول : ان الصحيح في السنة رفع اليدين مطلقا . فقد توتر في الصحاح أن الطفيل قل يا رسول الله : ان دوسا ( يسكن الواو - احدى القبائل ) قد عصت وأبت فادع عليهم . فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال ( اللهم اهد دوسا وأت بهم ) .

وفي الصحيح أيضا أنه لما دعا لأبي عمر رفع يديه . وفي حديث عائشة رضي الله عنها لما دعا النبي ﷺ لأهل البقيع رفع يديه ثلاث مرات رواه مسلم . ويقول ابن تيمية أيضا : رفع اليدين هو الابتهال . وجعل مراتب الرفع ثلاثا :

١ - الإشارة بأصبع واحدة . كما كان يفعل ﷺ في أكثر خطبه على المنبر يوم الجمعة .

٢ - المسألة : وهو أن يجعل يديه حذو منكبيه كما في أكثر الأحاديث .

٣ - الابتهال : وذلك في مواضع ثلاثة : الاستسقاء ، والاستنصار في الحرب كدعائه يوم بدر ، ويوم عرفة .

ويعمل العلامة السفاري في مشروعية رفع اليدين في الدعاء بقرينة به ريدة عند أبي الله تعالى . فيجمع للسان الحق سبحانه في مقام العبودية . وأبضا فان لمعبد ربنا عجز عن إيصال قلبه من أفعاله . وله قدره على حركته اليد واللسان غيب . فان ذلك وسيله في حصول القلب . وهو يصح رفع الصلاة في تشديد الصلاة . فيؤخذ جملتين ( القلب ) و ( يترجم اللسان ) .

### صلاة الاستسقاء

يعرف ان عرفة من احديث سابق ان رسول الله ﷺ يستسقي رحم يحط على الخبر . حينما خبره الأعرابي بانقطاع المطر . ويعرض لحيوان والنبات للهلاك . فأجرب الله الخير على نفور باستجابة دعاء الرسول . وظل المطر منهمرا من الجمعة الى الجمعة التي تليها . حتى

سأل الرسول ربه ، أن يحوله الى الآكام وبطون الأودية ومنابت العشب  
والشجر .

فهذا استسقاء بالدعاء أثناء الخطبة . ويجوز تكراره كل جمعة  
حتى يزول القحط ، وينزل المطر . وقد فعل النبي ﷺ ذلك بدون تأخير  
وبدون صلاة ، استعجالا للخير ، وزوال القحط عن المسلمين .

ولكن الاعداد لصلاة الاستسقاء في مصلى العيد ، أن يعلن الامام  
( الأمير أو الحاكم ) يوما يخرج فيه الناس وموعدها وقت صلاة العيد .  
فيخرج الى المصلى للاستسقاء متواضعا متخشعا متذلا متضرعا . أى  
لا يلبس ملابس الزينة .

وبعد أن يعين الامام موعدا يخرج فيه الناس للصلاة . يأمرهم  
بالتوبة من المعاصي ، والخروج من الظالم ، ويحثهم على الصيام  
والصدقة وترك الشاحن ليكون أقرب لاجابة الدعاء ، فان المعاصي  
سبب للجذب . والطاعة سبب للبركات . قال تعالى ( ولو أن أهل القرى  
آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض . ولكن كذبوا  
فأخذناهم بما كانوا يكسبون ) وفي الموعد المحدد للصلاة يصلى الامام  
بالناس ركعتين يكبر فيهما سبعا في الركعة الأولى وخمسا في الركعة  
الثانية كما يكبر في صلاة العبد . ويحجر فيهما بالقراءة . ثم يصعد المنبر  
فيبثنا على الله بما هو أهله ويدعو الناس الى التوبة ، ويحول ظهره الى  
الناس . ويستقبل القبلة ، ويحون رداءه ( تفاؤلا بتغيير الله للحالة ) .  
ويحول الناس أرويتهم كما يفعل الامام .

ومن الأدعية الماثورة التي يدعو بها الامام حال الخطبة .

اللهم أنت الله لا اله الا أنت ، أنت الغنى ونحن الفقراء . أنزك  
علينا الغيث . واجعل ما أنزلته قوة على طاعتك . وبلاغا لى حين .

اللهم اسق عبادك وبهائمك وانتثر رحمتك . وأحى بلدك الميت .

اللهم اسقنا غيثا مغيثا : سحبا غدقا : هنيئا مريئا ، نافعا غير ضار .

عاجلا غير آجل .



اللهم ان بالعبد و ببلاد من الاول ، و لضعفك و لجهد ما لا نشتهو  
لا اليك .

اللهم انبت لنا الزرع ، و ادر لنا الخضر . و اسقنا من بركات  
سما ، و انزل علينا من بركاتك ، اللهم ارفع عنا الجهد و الجوع .  
و اكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك . اللهم ان نستغفرك انك كنت  
غفارا ، فأرسل السماء علينا مدرارا .  
( هذه الدعوات مستمدة من كتب السنة الصحيحة )

### هل يجوز الاستسقاء بالميت ولو كان نبيا أو وليا ؟

الاستسقاء والاستشفاع بالميت لا يجوز ، لأن الجائر الاستسقاء  
يبنى الذي يشترك مع المصلين في الدعاء .

قال صاحب المعنى : ويستحب أن يستسقى بمن ظهر صلاحه ( حيا  
لا ميتا ) لأنه أقرب الى اجابة الدعاء . فمن عمر رضى الله عنه ترك  
الاستسقاء بقبر النبي ﷺ . واستسقى بالعباس عم رسول الله ﷺ .

قال ابن عمر : استسقى عمر عام الرمادة بالعباس ، فقال ( اللهم  
ان هذا عم نبيك ﷺ . نتوجه اليك به فاسقنا . فما يرحوا حتى سقاهم  
لله عز وجل ) ولو كان الاستشفاع بالقبور جائزا لشفع عمر و استسقى  
بقبر الرسول ﷺ . ولكن من رساله الاسلام . وصيئته للنوحيد . ان  
يستسقى بالرجل الصالح الذي يشترك مع المصلين ويؤمن ( بنشدده  
الميم ) معهم في الدعاء .

### والخلاصة أن الاستسقاء ثلاثة أنواع :

١ - استسقاء الخروج الى مصلي نعد في يوم بعينه الاسم -  
على نحو ما ذكرنا .

٢ - بيبه في الفحل استسقاء ، لأمه يوم الجمعة على سبيل .

٣ - دعاء بي له غيب صنوت مسلمين وفي حوائجهم .

والله ولي التوفيق ،،

محمد على عبد الرحيم

# بَابُ الْفِتَاقِ

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

## الرئيس العام للجماعة

س - يسأل القاري / عبد الله أحمد سعد / من أبي عضوه  
بالاسماعيلية عن صحة الحديث (شفء أمتي في ثلاث : شرطة محجم .  
وتربة غسل . وكية نار . وأنا أنهى أمتي عن الكي ) •

ج - الحديث صحيح رواه البخاري عن ابن عباس بلفظ : الشفاء  
في ثلاث • وفيه النهي عن الكي مع أنه مباح • وذلك لما فيه من التعذيب  
بالنار •

س - يسأل قاري، من لاسماعيلية عن ختان البنات وهل هو  
واجب؟

ج - ختان الذكور واجب وختان البنات جائز لقوله ﷺ ( الختان  
سنة للرجال ، ومكرمة للنساء ) رواه أحمد بن حنبل ، والطبراني عن  
ابن عباس وشداد بن أوس •

ومعنى سنة أى طريقة لرسول ﷺ ونيس كما يفهم الناس من  
اصطلاح الفقهاء في معنى السنة • وهى العمل الذى يؤجر على فعله  
ولا يعاقب على تركه • كما ، فإن الختان في عرف الصحابة واجب للذكور .  
ومكرمة للنساء أى فيه تكريم وصيانة لأخلاق البنات • وذلك أن النساء  
في البلاد الباردة تنقل رغبتهن الى الرجال ، وفي البلاد الحارة تشتد  
رغبتهن الى الرجال • فمن حكمة الرسول ﷺ أنه لم يوجب علينا ختان  
النساء • والحكمة كما قلنا والله أعلم •

س - يسأل سمير محمود من المنشية بالنوبة عن أجر قراءة القرآن  
على الميت يوم وفاته وفي الأربعين وفي السنوية •



ج - أجبت على مثل هذا السؤال بتوسع في أعداد سبعة -  
وخلصته : أنه لم يرد عن رسول الله ﷺ ، ولا عن أصحابه الكرام أن  
قرءوا من القرآن شيئاً على ميت ولا الفاتحة أيضاً ، فان قراءة القرآن  
على الميت عبادة لم يشرعها الاسلام . أما الوارد الصحيح عن الرسول  
الكريم ، فان الميت يستفيد من الحى في الأمور التالية :

١ - تسديد ديونه اذا مات مديناً للحديث ( الميت رهين بدينه ) .  
٢ - الاستغفار للميت لقوله ﷺ بعد دفن الجنازة ( ستغفرون  
لأخيكم واسألوا له التثبيت فانه الآن يسأل ) - والدعاء ينفع الميت  
لوروده في كتاب الله ( وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ) ( رب اغفرلى  
ولو الدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ) .

٣ - أداء ما عليه من صيام مفروض أو نذر . كمن أفطر في رمضان  
بعذر مرض أو سفر . تم مات ولم يتمكن من القضاء . قل ﷺ ( من  
مات وعليه صيام فليصم عنه وليه ) .

٤ - ويستفيد الميت من الصدقة ( جاء رجل الى النبی ﷺ  
وسأله : ان أمى ماتت أيجزىء أن اتصدق عنها ؟ قل نعم ) .

٥ - ويستفيد الميت من الحى : الحج والعمره ان مات ولم  
يستطع احج لمرضه أو لفقره . أما من مات قادراً ولم يحج فلن يجزئه  
شئ ، لأنه هدم ركناً من أركان الاسلام .

أما بدعة الأربعين والسنوية بقراءة القرآن فيهم غممن  
البدع التي لا يثاب عليها فاعها . بل يأنس لأنه عند  
النصارى في هذه البدع التي أخذها عن العامة . ومن ضحل عنه  
بتوظيف القرآن في غير ما أنزل من أجله . أما القول بقراءة القرآن  
واهداء ثواب القراءة الى الميت فذلك قول بلا دليل . والله أعلم .

س - يسأل طالب من أبى كبير عن فتوى سمعها ( أن من ترك سنة  
مؤكدة وهو قادر على فعلها فهي كبيرة . فهل هذا صحيح ؟ )

ج - قوله غير صحيح . والسنن كلها من التطوع . والمتطوع أمير  
نفسه . وحدث الأعرامى الذى سأل النبى ﷺ عما افترضه الله عليه من

صلاة قال ﷺ خمس صلوات • فقال الرجل وهل على من شيء بعدها ؟  
 قال : الا أن تطوع • وقال له مثل ذلك في الحميم • فقال لأعرابي  
 والذي بعثك بالحق يا رسول الله لا أزيد عنها ولا أنقص • فقال ﷺ أفلح  
 أن صدق : أي أفلح أن أدى الفرائض فقط كما أنه غير منقوصة • أم  
 لنوافل كما سنن فهي مما يقرب العبد إلى ربه ( ولا يزال عبدى يتقرب  
 إلى بالنوافل حتى أحبه ) • ففعل السنن يثاب عليها فاعلها • ولا يعاقب  
 عليها تاركها • ألا فليتنق الله من أغنى بغير الحق • والله أعلم •

س - يسأل حسن سلامة من جهينة ومقيم بنوردين بالاسكندرية  
 عن صحة الحديثين : -

أ - ( تخرج أمتي من القبور نظيفة من الذنوب ولا تنى عليها ) •  
 الجواب كلام باطل لا أصل له • وفيه افتراء على رسول الله ﷺ  
 الذي قال ( ليس الكذب على كالكذب على أحدكم • فإن من كذب عني  
 متممدا فليتبوأ مقعده من النار ) رواه مسلم وغيره •

كما أن هذا القول المكذوب يتعرض بانقرآن والسنة • قال تعالى  
 ( من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثله )  
 وقال ( كل نفس بما كسبت رهينة ) وقال ﷺ ( أتدرون من المفلس ...  
 الحديث ) وخلاصة القول أن هذا الكذب على رسول الله ﷺ يترتب على  
 تصديقه أخطار كثيرة : منها أن يفعل كل مسلم ما شاء من الذنوب والكبائر  
 ما دامت المغفرة حاصلة له مع خروجه من قبره • وهذا تضليل وافتراء  
 وكذب وبهتان • وعلى من يشيع ذلك أن يتوب إلى الله تعالى ويستعمره  
 ويعتذر لمن صدقه حتى لا تشيع فتنة بين الناس •

## ب - الحديث الثاني :

( إذا جاء رمضان يغفر فيه جميع الذنوب الكبائر والصغائر ) •  
 وهذا حديث مكذوب أيضا فالظالم التي بين العبد وبين الناس  
 لا يكفرها الا رد المظالم إلى أهلها • والله أعلم •

س - يسأل الأخ شاكِر الحندي رئيس جماعة أنصار السنة في



بنيها عن التصوير • وعن تصوير 'أروجين' بمسجد أساء غنم  
الزواج بالمسجد •

التصوير في الاسلام لذوات الأرواح كله حرام سواء كان ذا ظل  
كالصور المنحوتة والتماثيل أو كن غير ذي ظل كالصور على قممائن  
أو المنقوشة على الجدران • ودليل ذلك قول الرسول ﷺ ( إنما الصور  
في النار ) وبين النبي ﷺ أن الصور يحترق مع صورته التي صورها في نار  
جهنم • ولا يخرج منها حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافع •

كما أن جبريل امتنع عن دخول بيت الرسول ﷺ • غسانه عليه  
الصلاة والسلام عن السبب • فقال جبريل نحن الملائكة لا ندخل بيوتا  
فيه تصاوير • فقام عليه السلام بالبحث عن السبب • فوجد قرامشا  
( بكسر القاف : ستارة ) للسيدة عائشة تستر به شيئا — مرسوما عليه  
بعض التصاوير — فنزعه الرسول ﷺ وغير ( بتشديد الياء ) وضعه وقصه  
وأمرها أن تصنع منه بعض الوسائد لانتفاع به بعد تغيير أوضاعه — ثم  
يهان — فلا يوضع في موضع تكريم • وكان من الجائر 'حرقه' ولكن  
لرسول نهي عن اتلاف المال فاستعمل القرأ بعير تكريم • فالصور  
المعلقة في الستائر للطيور أو للحيوانات محرمة ويحرم تعليقها في البيوت •  
ويدخل في هذا التحريم الصور التذكيرية للعروسين ليلة الزواج •

وتستد الحرمة إذا دخلت آلة التصوير بالمسجد بتصوير العروسين  
أو غيرهم أثناء عقد الزواج • فيا قوم — تلك حدود الله ومن يتعد حدود  
الله فقد ظلم نفسه • والله أعلم •

س — يسأل القارئ / أحمد فتحي عبد الوهاب بقريه المنشيد  
مركز ملوى / عن صحة الحديث ( افترقت اليهود على إحدى وسبعين  
فرقة وافتترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة • وستفترق أمتي على  
ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة • قالوا من هي يا رسول  
الله ؟ قال : ( ما أنا عليه وأصحابي ) • رواه أبو داود والترمذي عن  
أبي هريرة • وجاء لأحد حديث بروايات مختلفة كلها تدور حول هذا المعنى •  
قال الترمذي حديث صحيح • ويقول العجوني : قد ظهر ليا من أصول  
الفرق : الحرورية والقدرية والجهمية والرافضة والباطنية والنجارية •

وقال أيضا هذه أصل الفرق • وقد تفرع منها مرق أخرى كثيرة •

ونقول بعون الله أن كل فرقة تختلف ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه من الالتزام بالكتاب والسنة كأصوائف التي جدت من الشيعة والاسماعيلية والدروز والعلوية والقاديانية وطوائف الصوفية والبرهانية والتيجانية وأمثالها كلها من الفرق التي يعينها الحديث والتعبير بسبعين فرقة يقصد منه الكثرة وليس الحصر والفرقة الناجية وردت في الحديث الشريف ( لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله ) روه البخاري ومسلم عن أبي هريرة •

س - يسأل القارئ / أشرف سعيد من شبرا خفون منوفيه عن صحة الحديث ( لا تقولوا جاء رمضان وذهب رمضان • ولكن قولوا جاء شهر رمضان ) • وفي رواية ( لا تقولوا رمضان • فإن رمضان سم من أسماء الله تعالى • ولكن قولوا شهر رمضان ) •

ج - قال الشوكاني في كتابه الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : - رواه ابن عدي عن أبي هريرة وفي إسناده محمد بن أبي معمر والحديث منقطع • وختم قوله بأنه موضوع بلا ريب • أه

س - يسأل قارئ، عن صحة الحديث ( لا تسيدوني في صلاتكم )

ج - قال العلامة الشيباني : لا أصل له - وهو من كلام الناس - ونيس معنى ذلك الاباحة - ولكن لم يرد شيء من هذا في لمصاحبة • ويجوز تسويده في غير الصلاة وفي غير الأذان والله أعلم

س - يسأل القارئ ، محمد الحسين حامد بترعة الزمر بولاتي لذكرور عن الاسراء والمعراج • هل هو رؤيا منامية أم كان في اليقظة ؟

ج - الاسراء والمعراج كان بجسد الرسول ﷺ وروحه في اليقظة ولم يكن رؤيا منامية كما يقول بعض المكذبين لها • قال تعالى « سبحانه الذي أسرى بعبده » والعبد يشمل الجسد والروح • وكان الاسراء والمعراج تكريما من الله لرسوله فأعلى قدره ، ورفع منزلته • وأطلع النبي الكريم على ملكوت الله تعالى ، وتلقى الأمر الإلهي بغرضية



الصلاة تعظيماً لسانها • وعدم تفريط فيها • والله أعلم •

س - يسأل ابراهيم فتح الباب من صندف مركز بنى مرار بالحدس •  
من يجوز أخذ الجوائز على مسابقات حفظ القرآن الكريم ؟

ج - نعم وهذا تشجيع واهتمام بكتاب الله • ولا يوجد ما  
يمنع ذلك •

س - ويسأل القارئ / خيرى موسى المدرس بالاعدادى فى  
بهنس الخضراء : ما حكم الاسلام فى المدرس الذى يعاون التلاميذ على  
الغش أثناء تأدية الامتحان ؟

ج - الغش فى الامتحان محرم قطعاً • لأنه يرفع منزله العباس  
فوق من لم يغش • كما أنه يضيع الأمانة • كما أن الطالب المكشول  
يتساوى بالغش مع الطالب المجتهد • والمدرس الذى يتسامح فى ذلك  
مسئول عن جريمة الغش أمام الله تعالى • والله أعلم •

س - يسأل محمود أحمد عبد الحميد / من عزبة النبق بأسسوط  
عن الصلاة الوسطى •

ج - صح الحديث عن رسول الله ﷺ أن صلاة العصر •

س - يسأل القارئ / مصطفى سيد عبد الصليم من صندف -  
عن الزنادقة •

ج - الزنادقة جمع مفردة زنديق • وهو من لا يؤمن بالآخره •  
أو يبطن الكفر ويظهر الأيمان • وأغلب زنادقته وسامعون لأحاديث  
الموضوعة كما قال السيوطى وغيره لأعبد الآسام • وخاصة ما ينقل  
بالتوحيد والتعبد لله والتذلل على رسول الله ﷺ فى المباحة بمحبة آل بيته •  
غاثهم الله أنى يؤفكون •

س - يسأل قارئ / إبراهيم عبد صادق من صندف عزبة -  
هل يوجد فى الاسلام دليل على الحب على موحيد مزي ؟

ج - لا يوجد أى دليل على نسي • من ذلك • ولم يلتزم النبى ﷺ

النقيصة صفحة ( ٥٥ )

# السُّئَالَةُ الْقَرَاءَةُ عَنِ الْإِحَادِيثِ حَسْبَ عَلَيْهِمَا رَأَى بَرَاهِيمَ حَسْبُ

س ١ - يسأل / سيد عن صلح - عن صحة حديث : قرأوا القرآن بلحون العرب وأصوتها وأيكم ولحون أهل الكتابين وأهل النفاق . فإنه سيجيء بعدى قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغنى والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم . مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم .

ج ١ - الحديث ( ليس صحيح ) أخرجه حبرنى في الأوسط . والبيهقى في الشعب . وقال الأئمة في ضعف الجمع . ح ( ١١٦٥ ) : « ضعيف » .

س ٢ - يسأل / أحمد عبد العظيم عبد الحميد - من نده هـ -  
جهينة سوهاج - عن صحة الحديث :

الأول : « استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان » .  
وعدنى : يا على لا تتم قبل أن تأتي بخمسة أشياء : وهى أن  
تقرأ القرآن كله . وأن تتصدق بأربعة آلاف درهم . وأن تزور الكعبة .  
وأن تحبب لك في الجنة . وأن ترضى الخصوم . . . . .

ج ٢ - ( ١ ) الحديث الأول ( ليس صحيح ) ذكره نسخوى في  
المعجم ح ( ١٠٣ ) وضعف طريقه وذكره ابن الدبيع في التمييز  
رح ( ١٢٥ ) وضعفه وذكره المعتمدى في الكشف ( ١٥ / ١ ) وذكر  
طرقه بين ضعيف وموضوع .

( ب ) الحديث الثانى ( موضوع ) سبق تحريجه بعدد نحره ١٤٠٩  
من مجلة التوحيد .

س ٣ - يسأل / برهيم مصطفى غنح باب أحمد - من صدق  
بني مرار - لحق عن صحة الحديث : من صلى بعد المغرب سب ركعت  
ثم تلازم غيبا بغير سوء عدس له بعدد ثلثي عشرة سنة .



د ٣ - الحديث (مسار) دبره سببى فى (٣١١) من بين حديثين قال عليهما السلام منكران ودبره لاسى فى ضعيفه ح (٤٦٩) وقال عنه : « ضعيف جدا » .

س ٤ - ومن المسائل نفسه / عن صحة حديث - « من صلى بين المغرب والعشاء عشرين ركعة بنى الله له بيتا فى الجنة » .

ج ٤ - الحديث (موضوع) فى مسنده يعقوب بن لويد ذكره الذهبي فى الميزان (٤/ ٤٥٥) قال فيه لاسم احمد : من كذب بين البكر يضع الحديث من اجل ذلك قال رافضى فى الضعيفه ح (٤٦٧) موضوع .

س ٥ - ومن المسائل نفسه / عن صحة حديث - من نسي ما نسي . أو امرأه فى دبرها أو كاهن فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد .

ج ٥ - الحديث (بمسار صحيح) ذكره بن كثير فى التفسيره (١/ ٢٦٣) ثم عقب عليه : قال العزمى : ضعف البخارى هذا الحديث . والحديث من روى به حكيم لا نرم عن بنى تيميه . قال بخارى لا يندفع عن حديثه . فى ميزان (١/ ٥٨٧) .

س ٦ - مسائل حسن يوسف بن فود - نشر شيخ عن مسنده حديث - امرأه بنى لا تدور زوجه لا تقبل صلاتها .

ج ٦ - الحديث (موضوع) و - موضوع ضاهره عليه لما قال ابن القيم فى « المنار المنيف » الفصل التاسع .

س ٧ - مسائل محمد بن محمد بن سعد موسى من تلميذات الرضى - سيدهم سلم كثر الشيخ عن صحة حديث - من سح بده سح منه ومن نكح أمه حرمت عليه الجنة » .

ج ٧ - الحديث (موضوع) وعالم الرضع ضاهره به كما فى « تدريب الروى » (١/ ٢٨٣) ولا يبعد ذلك باسطة هذا جعل حديث قال تسيخ الاسلام ابن تيميه مسألة (٣٨) من لجلد الأول للفتاوى . أما انزاله باختباره بأن يستمنى بده فهذا حرام عند أكثر العلماء وهو احدى الروايتين عن أحمد بل أكثرهما . . . . . وخبرهم .

نفروجهم حاضون • الا غنى أزواجهم أو ما ملكت أيمنهم فانهم  
غير ملومين • فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العدون » (٧٠٦٠٥ /  
المؤمنون) ••• « ومن لم يستطع فعليه بالسوم فإنه له وجاء » جزء  
من حديث متفق عليه •

س ٨ - يسأل / دريس محمد أحمد من أم روية • السوودن -  
عن شبه صوفية يحتجون بها على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في  
اليقظة من حديث ورد في صحيح مسلم نصه « من رأى في المنام  
فسيراني في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي » •

ج ٨ - بمراجعة طرق الحديث جميعا في صحيح مسلم باب « قول  
النبي ﷺ من رأى في المنام فقد رأى » وجدت في الرواية اسقاط لجمه  
« أو لكانما رأى في اليقظة » فيصير المتن : « من رأى في المنام فسيراني  
في اليقظة أو لكانما رأى في اليقظة لا يتمثل الشيطان بي » وبهذا المتن  
يفيد الحديث أن رؤياه صحيحة لا تكون أضغاثا ولا من تشبيهات ولذلك  
أعقب الامام مسلم هذه الرواية برواية أخرى « من رأى فقد رأى  
الحق » أي لا أضغاث أحلام هكذا قال القاضي أبو بكر بن الطيب لا سم  
تدعى الصوفية (١) •

س ٩ - يسأل / محمد عبد الله من الاسكندرية : انه قرأ غصلا  
في كتاب لداعية في هذا العصر عن عدم الأخذ بأحاديث لآحاد في العقيدة •  
فما هي أحاديث الآحاد ومدى صحة هذا القول ؟

ج ٩ - حديث الآحاد : اصطلاحا هو ما لم يجمع شروط المتن •  
وينقسم بالنسبة الى عدد طرقه الى مشهور وعزيز وغريب •

(١) جاء في تفسير النووي على صحيح مسلم أن الرؤية في اليقظة  
مبها اقوال هي : احدها : المراد به اهل عصره • ومعناه ان من رآه في البره  
ولم يكن هاجر • يوفقه الله تعالى للهجرة ورؤيته ﷺ في اليقظة عيانا •  
والثاني معناه انه يرى تصديق تلك الرؤيا في السقطة في الدار الآخرة •  
لانه براه في الآخرة جميع امته من رآه في الدنيا ومن لم يره •  
والثالث : براه في الآخرة رؤية خاصته في القرب منه • وحصول شفاعته  
ونحو ذلك • والله اعلم (التحرير) •

يقول ابن يمينه (مسألة - ٢٣٧) من أجيد لأول . وخبير لو أخذ  
المتقى بالقبول يوجب لعلم عدد جمهور العلماء من أصح أبي حنيفة  
ومالك والشافعي وأحمد . ولا افترن به جماع أهل العلم بالحدوث  
على تلقية بالتصديق كان بمسئلة اجماع أهل العلم بانه على حكم  
مستدين في ذلك من ظاهر أو قبيل أو خبر واحد . والأبني في ذلك  
رسالة حتمها بقوله : « والخلاصة أنه يجب على المسلم أن يؤمن بشئ  
حديث ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من في عقائد  
أو لأحكام وسواء كان متواتراً أم أحاداً » ووضح الشيخ مستند من  
أبي على الجامي في نقابه « تصحيح المسألة » فخر عدم لأحد بأحد .  
الآحاد .

س ١٠ - يسأل / بدر مكي سار من لأحد من يوم .  
منه عن صحة حديث « من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مشرباً  
أعطى ثواب الشاكرين وثواب النبيين وأعمال صدقيين » وبسط أنه  
عنه بمنه ورحمه . وبه يسمعه من دخول الجنة لا يخلص ملك لموت  
روحه . ويقول به قرأه الحديث في جريدة « اللواء الإسلامي »  
عدد ( ٣٣٤ ) بتاريخ ٣٠ من شعبان ١٤٠٨ هـ . يريد الأستاذ  
س ( ١٩ ) ويقول أنه في نسخة الحديث أنه قرأ في نسخة برويد  
عدد رجب من ( ٣٣ ) . أن يكون قرأه آية الكرسي في دبر كل صلاة  
المكتوبات شيء مستحدث في الإسلام .

س ١٠ - الحديث ليس صحيحاً . الدور جامع شافعي . من قرأ في  
دبره كل صلاة . في نسخة ١٣٨٠ هـ . في نسخة من علماء السلف  
سواء ومجاهدين . تصحيح به عند أحمد . في نسخة .  
س ١١ - يسأل / عن شئ من حديث من أصدق الحديث  
« من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مشرباً أعطى ثواب الشاكرين  
وأعمال صدقيين » في دبر كل صلاة مشرباً . في نسخة برويد .  
س ١٢ - يسأل / عن شئ من حديث من أصدق الحديث .



١١٦ - حديث ( يبيح صاحب ) ومن صححه عند طائفة من أهل العلم في تصحيحهم عن طريق التواتر وقد ضعفه جميع أهل العلم النعماني في حديثه فتواتر مجموعته للسوداني ( ٢٩٩ ) .

١٢ - بسأل المداوي فصل المداوي من الاستدراجه عن عمل الخطاب في صححه الحديث السابق حول آية الكرسي . وهل العمل به سنة أم بدعة ؟

١٢٦ - أجاب على هذا السؤال من قبل شيخ الاسلام بن تيمية في الفتاوى . مسألة ( ١٥١ ) من مجلد أول نقل . روى في قراءة به الكرسي عقيب الصلاة حديث بكنه ضعيف . ولهذا لم يروه أحد من أهل الكتب المعتمدة عليه . فلا يمكن أن يستدل به حكم شرعي . ومن كان يخشى من وأصحابه وحلفائه يجهرون بعد الصلاة بقراءة آية الكرسي ولا غيرها من القرآن . فجهل الإمام والمأموم بذلك والمداومه عنده بدعة مكروهة بلا ريب .

ملحوظة : وهذا ما بينه نفوس الخلة في رجب ١٤٠٨ هـ وهو ما يفعل بمسجد جمهورية مصر من أدائها في أقصاها ادبيري المؤذن عقب صلاة المكتوبة بقراءة آية الكرسي بدوت طروب دون استغفار لله بعد الصلاة أو دكر لوارد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ثبت في نسخة المصنوعه -- ويقول نبيح الاسلام بن تيمية : « أما إذا قرأ الإمام آية الكرسي في نفسه أو قراءه . أحد المأمومين عهد لا بأس به دغرا في عمل صالح . . . . . هذا بحيث لا يتسبب ذلك في ترك ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذكر بعد الصلاة المفروضة .

على إبراهيم خشيش

# النموذج المقترح للتربية المستقبلية في الوطن العربي بقلم / عبد الرحمن عبد الخالق

بحث قدمه / د. أحمد عبد الرحمن عبد الخالق بجمعيه علماء العرب  
الاسلامى بالتكوين الى المؤتمر التربوى بامم عشر بدى عامه جديده  
لمعلمين لكويتية فى الفترة من ٨ - ١٣ سبتمبر ١٤٠٨ هـ الموافق ٢٦ - ٣١  
مارس ١٩٨٨ •

- ٢ -

تأني : سياسات تربويه تعطب الأمة العربية الاسلاميه لأبد من  
اقرارها وفق الحقائق الآتية :

## ١ - لا بديل للعرب عن الاسلام :

رتبط العرب بالاسلام رتبطا عضويا وتشريبا وروحيما عتيده  
الاسلام . وتاريخ العرب الحق هو تاريخ الاسلام فلا بطولات عربية  
لا البطولات الاسلاميه . ولا تاريخ يذكر للعرب الا يوم كانوا مسلمين •  
•• وش المحاولات على اراد الفحل بين العرب والاسلام عتيده .  
وحديثا باءت بالفشل • وش محاولات لغزو الفكرى والتقى فى السنى  
ارادت سلخ هذه الأمة العربيه عن دينها وعقائدها وفق آياتها وتاريخها  
وتراثها باءت بالفشل بذريع رغم ما أُنشئ عنها وغشها • ورغم انه ثبت  
وراءها احباب مبر نبت دول • واستظل جبهوس ومحططات خارجيه •  
ومدحج تربويه وسعائيه ومع ذلك من الأمة العربيه ظلت متمسكه به •••  
ويس أدنى على ذلك من هذا تبع الاسلامى فى كل مكان من أرض  
عرب لأسسبه ومن كل الأرض على بنى عرب العرب شائخون وحوا  
سعود بنى العربيه والاسلام عهد لسبع شططيسى بخراج بلقراق  
وعتف الله أكبر • وبعد فى المدن والانتما ، لى أمة الاسلام دافعه

وغرته لتتصدى لغزو اليهود . ومن قبل ذلك كله لم يضر لأرض  
العربية الإسلامية في مصر والجزائر وليبيا وبلاد الشام من الاستعمار  
الانجليزي والفرنسي والايطالي إلا بالجهاد الاسلامي . وإذا رجعنا  
الى ما قبل ذلك لعلمنا أن الأمة العربية لم تنتج من الغزو المعونى الذى  
كاد أن يمحو وجودها وبقائها .. الى جنب عقيدتها وتراثها ... لم  
يسج الأمة من هذه التوارث إلا بالاسلام .

وفى هذا كله الذى أسلفناه دليل لكل دى عيين أن هذه الأمة  
العربية لا بقاء لها ولا حياة إلا بالاسلام الذى امتزجت به امتزاج الروح  
بالجسد . وأن محاولة فصل هذه الأمة عن الاسلام لا يعنى لا قتلها ..  
ولكن .. دمر فى الأمة عرق ينبض من هذا العرق لن ينبض إلا بالاسلام .  
الذى هو روحها وحشاشتها .

## ٢ - لا بديل للعرب عن الوحدة :

الحقيقة الثانية التى يجب فى ضوءها أن نشر مسامح شوية  
و تعليم فى وطننا العربى أنه لا بديل للعرب عن الوحدة . ان أرادوا  
البقاء كأمة لها ترات وتاريخ وموقع بين الأمم . وذلك أن العلم العربى  
بدرله الاثنين والعشرين القائمة حاليا لا تستطيع واحدة منها أن تصمد  
لعدد صف والاضطامع العالمية الا اذا احتسبت فى أخواتها . وتقوت  
بمستقبلها . ولا تستطيع دولة واحدة من دولة أن تحقق مستوى لا تقف  
من العيش إلا بالوحدة فبدول عربية : أما دولة كثيرة لسكن فقيره  
لامكانيات نعيش عالة على المساعدات الخارجية ولهب من الشرق  
والغرب . وما دولة عظيمة الموارد والامكانيات قليلة السكان تعيش  
ضرة اقتصادية مؤقته . وما دولة قد تملك هذا وهذا ولكنها فى أتون  
حرب مستمرة تأكل الأخضر واليابس .

وفى مثل هذا المناخ والموقع السياسى والاقتصادى حيث يحتم  
بنا الإعداد من كل جانب . بل وتقوم اسرائيل كدولة عربية عقيدة وشعب  
وغمرا وتوجه . ونعلم أنه لا بقاء لبنا الا بتفكيك أو حسمال هذه  
الأمة العربية . والحلوة دور حيا من رأى نوع من أنواع القسوة ..



أقول **•** مثل هذا الواقع ونداح يستدعي بدء أي دولة عربية د. بتراب  
عن شقيقاتها . اللهم إلا أن تعيش مجرد تبع دليين . أو تسعب حقير بلا  
عقيدة ولا تراث ولا هدف . ولا أن يكون هذا التسعب عملاً في مستعمرات  
اليهود ومصانعهم أو مستجدياً مستهلكاً لهبات الأمر بكين ومضاهيهم .  
أو مققات مستجدياً لتسلط لروس وخرافاتهم .

### تقول أحدث دراسة عن الواقع العربي المعاصر :

( والوضع العربي بأسره ما للندائيات . لا يوجد قطار عربي واحد  
يفادر على حل مشكلاته لوحده عبر عقود ثلاثة مقبلة — دون الاستعداد  
بإمكانات أقطار عربية أخرى وحتى لو تحققت فهي غير كافية سنس  
مشكلتين أساسيتين : 'الغدا' و 'الأمن القومي' . بكل ما لذلك من تداعيات  
على الاستقرار الاجتماعي . ولا توجد استراتيجية شاملة لوضع العربي  
أو لأي أقطاره . وليس كل شيء يمكن سره من سجون عالمي . وهناك  
خوف على الهوية والخصوصية ) ( ١ ) .

### ٢ — لا بديل للعرب عن الرقي المادي والاستفادة ببنجارب الأمم :

الحقيقة الثالثة التي يجب أن نوضح نصب أعين ونحسن نخبة  
الأهداف العليا لتربية في وقت لعربي أنه لا بد من أن يرقى  
المادي . ولعلمه لندبوى الذي يحقق بواسطته مسنوى لأتيا من  
العيش . وتيسيرا لسبل الحب . ونحافظ بواسطته على غيب ووجود .  
ونستثمر بواسطته ثروت . وإمكانات . ولا نعيس علة على غيرت لنا  
هو الحال الآن الذي بلغنا فيه من الانحطاط أن نعتد على عرب يرس  
فقط في طعامنا وشرابنا ولباسنا ومسكننا ومركبتنا وتعليمنا وتخطيط مدننا  
بنا وكذلك في تنظيف محارقتنا ودوائنا الرسمية . وتدريب غرقنا  
الرياضية ، وفي أصغر شئوننا ...

( ١ ) من بحوث المؤتمر العربي الأول لحاسبات الحسبة : ( ١٩٨٨ م )  
١٩٨٨ / ١ / ١٢



# هزرت برهان ثابت

- ٦ -

## عقول مع الأحذية

ذكرت في الحلقة الماضية أن الشيخ لدى كان يقضى عينا درسه في دار الطريقة البرهانية حدث عن بعض كرامت سيده العبدروس ومنب أنه قطع بسيفه رءوس لئس الذين يستمعون لدرسه في المسجد • وه عاد الى طبيعته ووجد نفسه قد قطع رءوسهم قام بصنع كرامه بسان وضع أى رأس على أى جسد وأعد الجميع الى الحياء وذلك سمي العبدروس أى عائد الرءوس • ومن كرامته لمزومة أيضا أنه حين كان في اليمن ووجد العلماء والعقهاء يصون صلاة الاستسقاء لما أد به من قحط نصحبهم العبدروس بأن يطلبوا من السماء أن تمطر لنا ففعل فأمطرت لنا •

وأقول • سمر شيخ حقه درس في صالاته العربية • عذرى لد ما دار بيته وبين شيخ لطريقه محمد عثمان عبده حين سأله ذات يوم قائلا : يا فضيلة الشيخ : نأ تقول ان مرید بترقى من ذكر السلس الى ذكر القلب الى ذكر الروح ثم الانطلاق وبعده الله هذه الالهي • عهل يحصل المرید الى هذه المراتب جميعا بلأذكر الموجددة في أور دن • فقط ! وما بال واحد مثل سيدى على زين العابدين ما كان يردد الأورد وانما يكتفى بأن يصلى كل ليلة ألف ركعة • ووصل الى مرحلة الانطلاق والمشاهدة الالهية •• واجبه شيخ الطريقه على تسألاته هذه غفل له : نعم — لا يحصل المرید الى هذه المراتب وآخرها المشاهدة الالهية لا عن طريق الأورد • أما عن الذين وصلوا الى قمة هذه المراتب دون ترديد الأورد مثل سيدى على زين العابدين الذى كان يصلى ألف ركعة كل ليلة فهذا لا، هؤلاء دون في الانطلاق والله هذه منحت لهم هذه المراتب



من له دون عمل : لا تضرهم معصية ولا تنفعهم صاته .

ورغم أن شيخ حلقة الدرس كان يأمر أن لا نعمل عقوبنا فيما  
نسمع إلا أنني أخذت أفكر : إذ كان ندرج في المراتب يحتاج من المريد  
بشيء عند غمهاذا يحصى له تعالى أناس يولدون في رُفَى المراتب ؟  
و... معنى أن المعصية لا تضرهم وأن اطاعه لا تنفعهم ؟... ألا يعتبر ذلك  
... به ومجابهه ؟... نعم — أن الله يفعل ما يريد .. هذه قاعدة أسم  
... يمكن هل فعل الله تعالى يمكن أن يكون فيه مجمله أو محدد ؟...  
... بدأت أفهم — منذ أن وُحيت على تلاوة القرآن — أن الله لا يجامل  
أحد حتى أن كان رسول الله ﷺ وهو عز وجل يقول عنه « وهو تقوى سنت  
بعض الأقاويل لأخذنا منه بالإيمين . ثم لقصفت منه الوتين . فما منكم من  
أحد عنه حاجزين ، فكيف — مع هذا — يولد أناس في أعلى المراتب  
لا تضرهم المعصية ولا تنفعهم لطاعة ؟ بمعنى أنهم حتى لو ارتكبوا  
مئات ولم يمتثلوا لأمر من ولنواهي فهم من أهل الجنة ...

كذلك أخذت أفكر في الألف ركعة التي زعم الشيخ أن علي  
زين العابدين كان يصليها كل ليلة . فإن الفترة الزمنية منذ انتهت من  
صلاة العشاء حتى دخول وقت الفجر حوالي ٨ ساعات أي ٤٨٠ دقيقة .  
فهل هذه الدقائق تكفي لصلاة ألف ركعة ؟... معنى هذا أن الركعتين  
لا تفرقن زمتنا أقل من الدقيقة . فهل هذه صلاة أم بقر غراب ؟ ...

المهم أن الشيخ ستم في دسه الذي حاول فيه أن يؤكد هذه  
نجمته . ولكنه أضف شيئاً جديداً عما سمعته منه من قبل . فقد سبق  
له في دروس سامعها منه أن قال إن المخلوقات جميعاً خلقت من نور  
رسول الله ﷺ . ولكنه أضف الجديد في هذا الدرس حين قال إن الله  
عز وجل لما خلق آدم كشف له عن حجرة في باطن العرش توجد فيها  
رسول الله محمد ﷺ والحسين والحسين وفاطمة وزهراء وعلي . فسأل  
آدم ربه : من هؤلاء يا رب ؟ فقال له الله تعالى : هؤلاء أحب خلقي إلي  
( بنسبتي الباء ) خلقت من نورهم كل الخلق . من تمسك بهم إلى لا يرد  
له طلب — تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

بعد ذلك قص علينا شيخ حقة الدرس قصة حدثت مع شيخ الطريقة محمد عثمان عبده فقال : من المعلوم أنه بين حين وآخر يقوم أحد المختصين بتنظيف ضريح سيدنا الحسين . فأتى هذا شخص بشيء من التراب الموجود تحت رأس الحسين وأراد أن يعطيه للشيخ محمد عثمان عبده ليتبرك به . ولكن الشيخ رفض أخذ التراب . فعجب برفضه . فاعجب لأننا جميعا نتبارك بهذا التراب وسألناه : لماذا ترفض أخذ هذا التراب ؟ فقال : هذا تراب من عند رأس سيدنا ومولانا الحسين . ولهد فهو ليس ترابا ولكنه شيء من رحيق مختوم . من يستطيع أن يحفظ عليه ؟ ربما ضاع منه شيء هنا أو هناك والله يقول « ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب » والتراب الذي عند رأس الحسين من شعائر الله ويجب تعظيمه ١٠٠! ثانيا - هذا التراب كان يسبح الله بجوار سيدنا الحسين فأين لي بمكان أفضل مما عند سيدنا الحسين أضع فيه هذا التراب ليسبح ١٠٠؟ فالتراب الآن غضبان لأنكم أبعدتموه عن سيدنا الحسين ١٠٠

في هذه المرة وجدت عندي شيئا من الجراءة يدعوني أن أناقش شيخ الحلقة فيما يقول . أردت أن أقول له ان الرحيق المختوم شراب أهل الجنة حيث يقول الله تعالى « ان الأبرار لفي نعيم » على الأرائك ينظرون . تعرف في جوههم نضرة النعيم . يسقون من رحيق مختوم . ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون » فكيف تعدل بين التراب وبين هذا الرحيق المختوم ١٠٠ وكيف يكون التراب من شعائر الله ١٠٠ وكيف ٠٠ وكيف ٠٠ أسئلة كثيرة أخذت تتصارع في فكري عن هذه الأمور وعن رؤية آدم لنبينا محمد ﷺ وعلى بن أبي طالب والحسين والحسين وفاطمة الذين جمعهم الله لآدم في حجرة في باطن العرش . ولماذا لم يكن معهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وغيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ ١٠٠ وهل حقا من يتوسل بهم إلى الله لا يرد له طلب ١٠٠ ولماذا هؤلاء بالذات ١٠٠

ثلاثة كثيرة دلت في . أسى . حدثت عندي الحيرة أن أسأل

تشيخ عنها . مستجمع قواي على شيء من خوف ووجر . ولا أحد  
 لشيخ أني أريد أن أسأل عن شيء . وقبل أن تنضم قل لك : أتعلمون  
 لماذا خسر الله الحسن والحسين بذلك ؟ وبدأ يجيب فقال : ان الله يقول  
 في كتابه الكريم : رب المشرق والمغرب . ومعناه أن سرق التجلي  
 الإلهي يعرب في حضرة نبي . ويقول « رب المشرقين ورب المغربين »  
 ومعناه أن اشراق التجلي الإلهي والاشراق للنبي يعربان في سيده  
 الحسن وسيدنا الحسين . ويقول « رب المشرق والمغرب » ومعناه أن  
 الاشراق الإلهي والاشراق للنبي و اشراق سيدنا الحسن وسيدنا  
 حسين .. هذه الاشراقت تغرب في السبع منك بمعنى نعم التكون له .

ثم قال شيخ حقه لدرس : لا تفكروا بعقولكم في هذه الأسبيح  
 حتى لا تضلوا . ان عندما ندخل قاعة الدرس هذه نترك أحديتنا خارجها  
 وكذلك نترك عقولنا مع هذه الأحذية ..

وختم الشيخ درسه قائلاً : في مقام سيدنا الحسين لابد أن يكون  
 هناك ١٤ ولياً من أولياء الله . وهؤلاء يغبطونكم ويتمنون منزلتكم  
 البرهانية . لأن اندي سيحدث يوم القيمة أن أتباع البرهانية سن  
 نكونوا مع أهل اليمين أو الشمال ونم يضلهم الشيخ محمد عثمان عبده  
 في عباته ويدخلهم الجنة بلا حساب أو عتاب .

خرجت من دار لطريقه البرهانية بعد انتهاء الدرس وأنا أفكر .  
 اذا كان النبي ﷺ يقول « سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله .....  
 الحديث » فكيف بالشيخ محمد عثمان عبده مؤسس الطريقة البرهانية  
 يرغم أنه بظل أشد في عباته يوم القيمة ؟ ألا يكون شريكاً له في منكره  
 ونحن لا نعلم ؟ تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

والى اللقاء في حلقة قادمة ان شاء الله .

برهاني سابق



# التوحيد والسلوك في الإسلام

بقلم: محمود عبد الرزاق

- ١ -

لكتابته في موضوع السلوك الانساني في ظل العقيدة الاسلاميه  
نتطلب أولا أن نقوم بعرض واقع المسلمين اليوم ومدى اتقائه أو تنقضه  
مع قواعد السلوك في الاسلام لحيف • مسلمون هم الذين ينقلون  
قواعد السلوك الاسلامي من الجانب النظري في لبيان الحكيم من الكتاب  
والسنة الى الجانب العملي وحركة الحياه • أي أن سلوك المسلمين في  
حياتهم هو المظهر الخارجي لقواعد السلوك في العقيدة الاسلاميه ...

## ( تناقض الواقع مع الواجب )

لا نكون مبaleين ذا قلنا ان كل انسان لديه أدنى درجات الشعور  
الاسلامي والحمية الاسلاميه والغيرة لدين الله عز وجل • عندما ينظر الى  
سلوك المسلمين في مواجهه لأحداث التي تلفهم فانه ينسعر بالمرارة  
والأسى والحزن على ما آل اليه حال المسلمين • هم يسلكون سلوك  
يتناقض كلياً مع مجريات الأمور • •

## ( الواقع و ارادة أعداء الاسلام )

رغم ما يواجه المسلمين من هجمة سرية وضارية في تسمى ميادين  
الحياة ماديا ومعنويا • • وأن أعداء الاسلام يبذلون جهداً عنيداً وعنيفاً في  
تعميق جدور الخلاف بين المسلمين وسعل نار الفرقة بينهم • كما يخضع  
أعداء الاسلام جهودهم المادية لاقتصاد حدة المسلمين من ناحية ومن ناحية  
أخرى زيادة شهامة الضربات العسكرية ضد المسلمين في كل مكان حتى  
يملأوا قلوب المسلمين رعب وفزعاً وحقاً وطمعاً فتتضع القلوب وتسهل  
القيادة وعرض الارادة عليهم • مقول رغم هذه الأحداث المؤسفة والمؤلمة

نجد أن المسلمين يسلكون السلوك الذي أورد بهم الأعداء في شتى مجالات السلوك الانساني .

### ( المسلمون يسلكون وفقا لمثيئة الأعداء )

يسير المسلمون اليوم وكأنهم في غيبوبة وقد رتبت عقولهم بصريته لبرمجة الآلية وفقا لمفاهيم غير اسلامية . والمتأمل لحركة الانسانية على مر التاريخ ودوراته يجد أن الأمم ذا رلت بها بارلة حطر فيها تكرر نل جهدها وصفتها الروحانية وندبه لموجسه الحضر والمناص منها .  
أحاط بها .

ولكن المؤسف أن نجد المسلمين على العكس من ذلك كما اشتدت بهم النازلة وعاث في أراضيهم الأعداء غسادا وسفك للدماء وتدنيس للمقدسات وهتك للأعراض والحرمان كلما ازدادت الحالة سوءا ازداد المسلمون انغماسا في السلوك الخاطيء المنحرف وانخرط في اللهو ولعب والاسراف والتبذير .

### ( الشعبوية والعصبية تفتك بالمسلمين )

بدلا من أن يتحد المسلمون في مواجهه هذا الخطر العظيم وفق طبيعية الأمور ومقتضيات العقيدة الاسلامية ، نجد أن المسلمين تفرقوا في عصبية جنس وعرق حمقاء ، تفرق المسلمون في عصبية طائفية ممقوتة ، تفرق المسلمون في مذهبيته عمياء . تفرق المسلمون في عصبية سياسية جاهلة . . ولا يخفى علينا جميعا واقع هذه الفرقة وآثارها الوخيمة . في اطار هذا الواقع المؤلم نتناول موضوع السلوك الانساني في ظلال عقيدة التوحيد .

### ( دراسة الواقع تعطينا أسس التغيير )

ونكى نصل معا الى وحدة الارادة في تغيير السلوك الخاطيء فيه . يجب علينا أن ندرس واقعنا لنقف على أسبابه وحدوره حتى نتمكن من تقديم أسس تقويم السلوك الانساني بما يتفق مع قواعد السلوك في الاسلام .

## ( ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم )

نحن جميعا نأمل مخلصين في تغيير السلوك الذي ألفه المسلمون لأن إلى سلوك قويم يتفق مع عقيدتهم ويمهد الطريق إلى حركة إصلاح واسعة شاملة .

وتغيير السلوك عند الانسان ليس بالأمر الهين اليسير . فالرغبة في التغيير والإصلاح لا يكفي أن تصدر من المصلحين وحدهم . بل لابد أن يكون لدى الانسان نفسه رغبة في التغيير . ونحن في هذا العمل في ارضنا غداه جعلها الله عز وجل من سنن هذه الامة وهي قول الحق سبحانه وتعالى في سورة الرعد ( ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ) آية ١١ . ويؤكد من هذا مسدنة ووضوح أن الله سبحانه وتعالى لا يغير حال قوم من السوء إلى الأحسن إلا إذا كانت لديهم رغبة تليق من أفعالهم في ارادة الخير وعملوا على تحقيق هذه الرغبة . فإصلاح سلوك الفاسد إلى سلوك قويم يتطلب جهدا عظيما لتغيير ما انطوت عليه الأنفس وما استقر في العقول وما ارتضته القلوب حتى أصبح قواعده سلوكية للأفراد .. وأصبحت من المسلمات التي تنظم السلوك الانساني .. فلابد أولا من خلق هذا المدخل من أعماق الأنفس .. واحتث حذوره من قلوبهم وأفئدتهم ووحدتهم وأحاسيسهم ومشاعرهم ... ومن يتأتى ذلك الا اذا استشعر الجميع مسدده ومصره فيطردوبه ثم أولا من داخلهم ويغالون بتغيير أفعالهم .

## ( الرغبة في التغيير يجب أن تنبع من داخل الانسان )

ومن المنطق عنه لأن أن نغير سلوك الانساني لا يحدث بمجرد أن يفهم من يريد الإصلاح ويضفي خطبة منهية بالحماسة ينتقد فيها الفساد . بهذا الأسلوب لا يؤدي إلى عرس ارادة التغيير في أعماق الناس . فالتغيير لا يتم بتأثير الحماسة والاستفزاز والتوبيخ ولكن لابد أن يقوم على الاقتناع والاعتقاد .

فيجب على مصلح أن يدرس دوافع سلوك الناس ، وأنسب دوافعهم . ويجب استنساخ في أعماق الناس ووجدانهم حتى أصبح أفعالهم تتغير .



فطبيعته بتغيير ( تغيير السلوك الانساني من أجل الإصلاح ) معناه نقل مجموعة من البشر من اتجاه خاطئ، إلى الاتجاه الصحيح • والبشر كما نعلم لهم طباع مختلفة وميول متبينة وقدرة عقليه متفاوتة ووسائل دراك غير متساوية • لذلك كان توجيه الناس وجهه صلاحه أمرا يتطلب حكمة واعية ودعوة متأمة متقصية على بصيرة من الكتاب والسنة •

فمن السهل اليسير أن ننقل جبلا من مكانه بحساب القدر ب والامكانات والتقنيات الزمنية • أما نقل مجموعة من البشر من اتجاه إلى اتجاه آخر فهذا يتطلب صبر ومثابرة وعلم ودرسه عمقه لواقع الناس وأحوالهم •

### ( الإصلاح لا يتم جبرا ولا قسرا )

عد بنصور البعض أنه بالامكان حمل الناس على التغيير وعرض منهج معين لسلوك عليهم •• أي التغيير بالقوة والعنف • وهذا خطأ يؤدي إلى نتائج عكسية يسود صورة دعوة الإصلاح ويظهر حشاح في صورة الفساد في الأرض •

ومن ناحية أخرى فإن أهل الفساد ينتمسون ببطهم ويحلعون على أنفسهم بطولات وهمية في أعين حكامهم حتى تتعهم بغير وعي ولا علم •

وأخيرا فقد نستطيع عد ما أن بعض منهج معبد في سلوك على الناس ببطهم والقوة ولا رعب إلا أنه عندما يذهب عدد الأفراد ويعتني ويزول برؤاه المؤثرات العينية التي عجزت الناس • يعود الناس إلى ما كانوا عليه • وأخذت التاريخ يرومى و مسيحى بعطية صورة صادقة عن المدبح التي وسبب عرض مذهب معين ثم بعد ذلك يبر، بل هذه الحركات بالفشل •

وهناك حتى الآن الصراع بين الكاثوليك والبروتستانت في أمريكا نموذجا من نماذج فرض المذاهب بالقوة •

## ( دعوة الإصلاح تقوم على التذكير والافناع )

وفي اضار ما تقدم بهم سوي امر الله عز وجل بنبيه . ان نكون  
دعوته الى الخير قائمة على التذكير والافناع . قرا قول الحق عز وجل  
في سورة ناعشبه ( فذكر فما أنت مذكر . لست عنهم بمصيضر ) آية ٢٢  
واقرا في سورة الكهف ( وقل الحق من ربكم فمن سوء ظن من ومن سوء  
فليكفر ) آية ٢٩ .

## ( المريض هو الذي يطلب الطبيب )

ان لرغبة في الإصلاح عندما تصدر عن الانسان نفسه بمعنى ذلك  
ان صاحب الأزمة يشعر بما هو منه من غسد مسحب عن المخرج فيستقدم  
له المصلح بالمشورة والمعاونة .

عحال المسلمين الآن وهم مسويب الارده معتمسون في مداتهم  
ويهمهم ونسهم قهم كالمريض الذي لا يحس بمرضه ثم يأتي من يقول له  
أريد أن أعالجك فبكون الرد ومن أدراك أني مريض لا ويرعص العلاج .  
ذلك كنت عمله دراسة السطوك الانساني في اطار عقيدة التوحيد  
من حلال واقع المسلمين لأن تتطلب عدة مباحث أسسة .

## المبحث الاول :-

ان يصحح الانسان نفسه بما هو منه وان يسعده بما يعينه

## المبحث الثاني :-

ان يدخل الى اخصى مسلم لسعور دانه في حجه لى  
الإصلاح ويحرك في أعماقه لرغبة في الاستقامة على أمر .  
الله عز وجل .

## المبحث الثالث :-

ان يقدم مسلم أسس عاوك في اطار عقيدة التوحيد  
الصحيحة ومناهج الإصلاح . . . .

ربوصل الدراسة في مقال قدم من سوء له عز وجل .

محمود عبد الرازق

وكيل جماعه أنصار السنة — فرع الدخيلة

# الإسلام وظلمة النور

بقلم: أحمد أبو زيد

بعد لفقر من أحضر الأدواء التي تصيب الإنسان وتدفعه إلى انحراف  
غيره . . . وبقصر مدره ومزلقته عند الناس . وبعد من لم يكن بين يستعبد  
سلكه من الفقر . وقد قرن بينه وبين الكفر في دعاء واحد فكان يقول  
اللهم انى أعود بك من الفقر والفقر .

وكان لقمان الحكيم يوصي ابنه قائلاً : يا بني استعن بالناس إذا  
عسى لفقر فانه ما فقير رجل قد لا أصابته ثلاث حصل : رقة في دينه .  
ضعف في عقله . وذهب مروءته . وأخطر من هذه الثلاث استخفاف  
الناس به .

ولقد وضع الإسلام مهجاً عظيم يحارب به الفقر ويحمي المجتمع  
من خطر وأضراره . فدعى إلى عمل ورغب فيه . واعتبره السلاح  
الأول في مقاومة الفقر . ثم فرض الزكاة . ودعى الأغنياء إلى الانفاق  
طعام المساكين . ورغب في الصدقات حملة لفقر . المساكين والمحتاجين  
من آلام الفقر ومتاعبه .

ولقد زهد بداء الفقر صفة خصه به النبي صلى الله عليه وسلم .  
لأنه عليه السلام يوصي بغيره رغباً ورعي ما عود يدعو . وإلى ما عود  
من التسول ثم بعد يتصور لأن على فقر . حار بقدر من عيسى عليه السلام  
والنبي وإنكنا وجدنا بعض تلاميذ عيسى عليه السلام من لم يملك  
شيئاً من الدنيا ولا الدنيا في الدنيا من الدنيا من الدنيا .  
الفيضنة لنهب أموالهم .

والتسول ليس حراماً في الإسلام . وفيه ترسيخ من الإسلام  
بجذائه . وبدء يذنه ليس أغواه أو منعوه . وذلك من حيث الإسلام  
يعتد من العمل ولا يجد ثوب يومه تهد به عذره في الحجة في الدنيا  
بما عود . . . بل ما عود . . . بل ما عود . . . بل ما عود . . . بل ما عود . . .



لاحتقار والذل والمهنة ويتكفف الناس ؟ وكيف يكون موقفنا نحن من  
من هؤلاء المتسولين القادرين على العمل ؟

إننا لو نظرنا إلى الاسلام سنجد أنه قد حارب التسول حارب  
لا هوادة فيها وبالغ في النهي عن مسألة الناس . وعن الصدقات  
ومستحقيها قال تعالى : « لفقراء الذين أحصروا في سبيل لله لا  
يستطيعون ضربا في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم  
بسببهم لا يسألون الناس الخافا وما تنفقوا من خير فإن الله به  
عليم » البقرة / ٢٧٣ أى أن المصدقة ليست لهؤلاء المتسولين القادرين  
على العمل ولكنها للفقراء الذين لا يستطيعون السعى في طلب الرزق ،  
ويحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف لأنهم لا يسألون الناس شيئا  
ولا يتسولون ، ولكن تعرفهم أنهم فقراء بسماوات الفقر التي تظهر عليهم .

أما القادر على العمل فلا تحل له الصدقة لما رواه الترمذي عن  
رسول الله ﷺ أنه قال « لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوى » أى  
صاحب القوة الجسدية الذي يتميز بسلامة أعضائه . وقد ورد تحذير  
النبي ﷺ ونهيه عن مسألة الناس في أحاديث كثيرة . فقد روى البخاري  
ومسلم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال « ما يزال الرجل يسأل الناس  
حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم » . وروى الامام أحمد  
عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال « لا يفتح عبد باب  
مسألة الا فتح الله عليه باب فقر » . كما روى النسائي عن عائذ بن عمرو  
أن رجلا أتى النبي ﷺ فسأله فأعطاه ، فلما انصرف قال النبي ﷺ : « لو  
يعلمون ما في المسألة ما مشى أحد الى أحد يسأله شيئا » .

ثم نجد الرسول ﷺ يحث الناس ويرغبهم في الكسب الحلال الذي  
يكف صاحبه عن المسألة مهما كان نوع هذا الكسب ومهما نضر الناس  
إليه نظرة استهانة أو احتقار . فقد روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة  
رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال « لأن يغدو أحدكم فيحطب على  
ظهره ليتصدق به وليس يغني عن الناس خيرا من أن يسأل رجلا أعطاه  
أو منعه ذلك بأن اليد العليا خير من اليد السفلى » .

وعلمت سبى ﷺ تيب ففعل مع هؤلاء المسؤولين سادتين عسى  
 العمل والكسب • فقد روى البخاري عن أنس بن مالك أن رجلاً من  
 الأنصار أتى النبي ﷺ يطلب الصدقة فقال له النبي : أما في بيتك شيء ؟  
 قال : بلى • حسن ثيابي بعضه ونسبط بعضه • وقعب نسرب فيه الماء •  
 فقال : ائتنى بهما • فأتاه بهما فأخذهما بيده وقال : من يتدري هذين ؟  
 قال رجل : أنا آخذهما بدرهم • قال : من يزيد على درهم ؟ قال رجل :  
 أنا آخذهما بدرهمين • فأعطهما إياه وأخذ الدرهمين وأعطهما الأنصاري  
 وقال : استر بأحدهما طعاماً وانبذه إلى أمك واشتر بالآخر قدوماً فأنتني  
 به • فشد فيه الرسول عوداً بيده ثم قال له : اذهب فاحتطب وبيع ولا  
 أرينك خمسة عشر يوماً • فذهب الرجل يحتطب ويبيع فجاءه وقد أصاب  
 عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوباً وبيع بعضها طعاماً • فقال رسول الله ﷺ :  
 هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة • إن المسألة  
 لا تصلح إلا لثلاثة : لذي فقر مدقع أو لذي غرم مفظع أو لذي دم  
 موجع • فالرسول ﷺ في هذا الموقف لم يسارع — كما فعل نحن  
 ليوم — رافة وشفقة بهذا المسائل ويعطه الصدقة ويدعه ينصرف ولكنه  
 أحسن فيه القدرة على التكسب والعمل فأراد أن يغير وجهته عن هذه  
 العادة المهينة التي تفقد الإنسان كرامته وهيبته وحياءه إلى كسب ضيق  
 حال فعله كيف يعمل ويقتت ويغنى نفسه وذويه عن مسألة الناس •  
 فالتسول وباء خطير يهدد المجتمع بالخراب وهو نوع من أكثر أنواع

### • الناس بالباطل

أما ابن القيم فقد اعتبر التسول ظلماً في حق الربوبية لأن بدل  
 سؤال لغير الله نوع عبودية ، وظلماً في حق المسئول لأنه يعرضه لمثاقبه  
 البذل أو لوم المنع ، وظلماً لنفس المسائل لأنه يربق ماء وجهه وبذل نفسه  
 غير خلفه ويرضى بسفاهة شرفه وعزه وتعففه •

فليتنا نحارب هذه الظاهرة المرضية في مجتمعنا الإسلامي حتى  
 بجرص كل إنسان على العمل والكسب الحلال ويتبعد عن البطالة والتعطل  
 وتكف الناس والحاجة اليهم •

احمد ابو زيد

# الإنكار .. على مفتي الزَّيار

بقلم : محمد عبد الحليم القاضي

## كلمات محسوبة

ان كلمات المرء محسوبة عليه . ومقيده ما في دفتري حسنة أو في دفتري سيئة : ( ما يخط من قول الا لندبه رقيب عتيد ) ومن ثم وجب "لا يقول الرجل الا خيرا . ( لا حرج في شر من نجوهم الا من أصر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس ) .

وما علم الله ما للكلمة من أثر في نفوس الناس جعل عليها قيمة من ملائكة من أجل حساب يوم المحشر . ثم جعل عليها قيما من المؤمنين من أجل مصلحة الأمة . واستقرار الهدى الرباني في النفوس . فأمر تعالى المؤمنين أن يراقبوا أنفسهم ، وأن يراقب بعضهم بعضا في هذا الميدان حتى لا يظغى أحد أو يضل . فكان مما قال في ذلك : . وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به . ولو أنهم ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم » .

وكانت أمته الفتوى هي من أعلى أمانت بشمة في الاسلام . ووجدت في مقامين سابقين من هذا الأمر على صفحات مجلة " التوحيد " ثم ما نحن اليوم بلنتقى مع معنى محرم . وبعد تباعده في زمانه وفتاويه . لا نكتف الله ولا سكتهم لمسلمين أننا ننشر عليه ذلك . لأن الأمر خرج عن نطاق المسائل الحلاجية التي لا نشر فيها إلى بعض الخط الذي يجب غمه الانكار . ولا يصح عليه التسويات . وإنما سننتفي في انكارنا سبب لاجاز . وندع تفصيل لموضع آخر ان شاء الله .

## موضوع الإنكار على المفتي :

أول ما يجب نشر من كلام المفتي في ضوءه في أممهم معاد . ده الحقائق التي لازمته ، وهي محور حديثنا :  
الأولى : أن غدو به مفضة من المذهب على خلاف شرط من أجزائهم .



الثانية : أنه يتعقب رخص الفقهاء وزلات الآراء ويفتق بها .  
الثالثة : أنه متعصب لرأيه لدرجة عدم سماع مناقشة المخالف . بل  
لدرجة انتقاره وزجره .

الرابعة : أنه يظهر السخرية من علماء المسلمين الذين بلغت شهرتهم  
الآفاق .

وهذه الأربعة قواصم . لا يصلح مفت فيه بعضها . فكيف بها جميعها ؟

### شروط التلفيق عند مجيزيه :

فأما التلفيق ففي جوازه لمجتهد المذهب خلاف عند المتأخرين . وقد  
حكى الإجماع على عدم جوازه مطلقا ، لكنه إجماع غير قطعي . فقد نقل  
أجازته بشروط ، وهو ما اختاره جماعة لا تنتهم علمهم منهم من الحنابلة  
الشيخ مرغى ، وقطع به من الحنفية جماعة منهم ابن نجيم . ونقل خلاف  
المالكية فيه العلامة الدسوقي . ورجح الجواز .

والحق أن التلفيق مذهب مبتدع ما عرفه السلف . ومعهذه :  
الاثنيان بكيفية في الفتوى لا يقول بها مجتهد . وذلك بأن يفق في المسألة  
لواحدة بين قولين أو أكثر فيتولد منها قول لا ينتمى الى أحد جميعه .

### والذين أجازوه انما أجازوه بشروط ثلاثة :

١ - ألا يتتبع المفتي رخص العلماء فيخرج بينهما في فتوى  
واحدة . وقد أنكر العلامة السفاريني على من أجازوه بهذه الصورة . فقال :  
والذي أراه وأقول به معتمدا على ما قرره الأسيخ ، والعقل والنقل  
يساعده ، بطلان ذلك كله . لأن فيه مفسد كثيرة . وموقفت غريبة .  
وهذا باب لو فتح لأفسد الشريعة الفراء ولأباح جل المحرمات .

وقد جرموا بأن تتبع الرخص ومجاعة الأهواء على حد النحو ففسد

٢ - ألا يكون فيه ( يعنى التلفيق ) رجوع عم عمل فيه تقليدا .  
٣ - ألا يكون مخالفا للآزم إجماعى .

ومدى علمنا أن المفتي قد وقع في هذه لثلاثة في فتاويه المقتة .

### مذهب متطرف في الفناء :

فقد شتهر عنه تتبع الترخصات في أسريعه بل جاورها في

فتاوى بالمذاهب الضعيفة المخالفة للإجماع - لى أنكرها علماء -

والتشدد لها . والنكير على مخالفه فيها . وهم غناء هذه لأمة الدين  
نشروا دين محمد ﷺ . والمثال على هذا : مسألة الغناء .

بمنتهى الاختصار اعلم أن اجماع من يعتد بقوله من أهل العلم  
على حرمة الغناء المصحوب بالشبابة والدفء . أو آلات اللهو المختلفة .  
وهو اجماع على نص أحاديث النبي ﷺ . وتفسير الصحابة لعموم  
القرآن . وأكد أهل العلم النكير على خارق اجماع الأئمة — وهو ابن  
حزم الأندلسي — فلا تجد مصنفًا في هذا الموضوع الا أنكر عليه هذا  
المذهب البارد الباطل في اباحة الغناء الملهي . وقد جمعت قدرًا صالحًا  
من هذا ان شاء الله في كتابي « الروضة الغناء حول رسالة ابن حزم  
في الغناء » ثم راجع بعضه ان شئت في كتاب العلامة ابن القيم « إغارة  
اللفان من مصائد الشيطان » .

ومذهب الشافعي — الذي يدعى المفتي تقليده — هو التحريم .  
وقال : « من استكثر منه فهو سفیه ترد شهادته » ، وزعم بعض  
الشافعية أن الشافعي لم يحرم الغناء كأبي الطيب الطبري ، لكن رده  
أكابر أصحابه العارفين بمذهبه كما حققه ابن القيم ، وكما هو الظاهر من  
تصرف ابن الصلاح — وهو شافعي — فقد صرح بحكاية اجماع على  
تصريم الغناء .

فها أنت تراه في فتواه بطل الغناء والمعازف ما اتبع مذهب أئمته  
الشافعية ، ولا مذهب علماء الأمة قاطبة . ولا سمعنا له استدلالًا على  
مذهبه حين المخالفة على عادة العلماء .

### حلال غصب عنك !

وأما عن تعصبه لرأيه وتجهمه لمخالفه فحدث ولا حرج . ناقشه أحد  
طلاب العلم في فتياه المتطرفة باباحة الغناء فتهجم له . وقال : « حلال  
غصب عنك » .

واذا كان لين الجانب مطالبًا به كافة المسلمين ، فهو بالعالم أولى .  
وهذا نقلنا من النووي في مقدمة المجموع وابن حمدان في صفة المفتي  
والقاسمي في الفتوى في الاسلام ، قال :

« اذا كان المستفتي بعبد الفهم فليفرق به ، ويصبر على تفهم  
سؤاله ، وتفهم جوابه » .

و غضب لفتى يوقعه في نزل . محيما ذكر له حديث . « لينون  
من أمتي قوم يستحقون الحر والحرير . . . » ليج الحديث . صاح  
قائلا : « هذا ليس بحديث ! »

وهذا كلام لا يقوله عالم أبدا حتى في حانة ضعف الحديث - كما  
بينه الأئمة . وانظر ان شئت « غنية الألعى » لشمس الحق العظيم  
آبادي أو أي مصنف متخصص في مصطلحات العلماء المحدثين .  
والحديث صحيح في البخاري - غير منقطع ولا معلول . رواه الامام  
لبخاري عن شيخه هشام بن عمار في سلب صحيحه . وزعم ابن حزم  
أنه منقطع فوهم وأفحش . ورد عليه أهل العلم كافة من بعده منهم :  
الآجري ، وابن الصلاح . والنووي . وابن القيم . وابن تيمية .  
وابن عبد البر . وأحسن في ذلك شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر  
العسقلاني . وراجع ان شئت « تغليق التعليق » له . أو « الروضة  
الغناء » لنا .

ثم نقول : ليت هذا الغضب لله !

وإذا أمتك مذمتي :

وأما الرابعة : فهو لم يكتف بتساهله في الفتوى . ومسحه لعنوم  
السلف ، بل تعدى ذلك إلى النيل من أهل العلم المشهورين كالشيخ  
عبد العزيز بن باز رئيس الافتاء بالعربية السعودية . المشهور بالعلم  
والفضل ، فقد ذكر أمامه فقال : « لا ابن باز ولا ابن غراب » . وهذا  
جريا على منهج الذين يقعون في أعراض العلماء .

هؤلاء الذين ضيعوا الحق ، لم يفهم أنهم حرضوا على رديئة  
الاختلاط بكل الوسائل ، وحالوا بفتاويهم بين الطالبات المسلمات ونيس  
رداء الاسلام ، وتابعوا المضلين وأهل الأهواء على ضلالتهم وهواهم .  
وجعلوا من أنفسهم أبواقا لما يريدون ، وإذا خالفهم أهل العلم سبواهم  
وسخروا منهم .

والحمد لله وصلى الله على محمد وآله وسلم .

محمد بن عبد الحكيم القاضي

بعض المراجع :

\* صفة الفتوى لابن الصلاح ( ونظائره ) - \* الفقيه والمتفقه للبغدادى  
\* بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد \* عمدة التحقيق لمحمد سعيد ألبانى  
\* تلميس التلمس لابن الحوزى - \* المغنى لابن قدامة



# التطاؤل على الإسلام

بقلم: عبدالرازق السبرعيد

« حسبنا الله ونعم الوكيل » بعض الناس يبحث عن الشهرة بالباطل ولو على حساب دينه وشرفه ، ويهوى التسلق على أكتاف الآخرين . لقد تداعت الى ذهني هذه المعاني وأنا أقرأ مقالا لأحد العلمانيين الجدد الذي يبدو من جراته على الحق وفحش لسانه في القول وتهكمه على الأئمة والعلماء والدعاة واتهامه للأبرياء ومن تطاوله على الاسلام والمسلمين ... يبدو من ذلك كله أنه ماركسي حاقد يريد الحظوة عند سادته في الكرملين . ولعل ذلك الكاتب المغمور المغرور يريد أن يتربع على عرش أستاذه الهالك الذي كان أمكر منه قلما وأمر أسلويا وأشد دهاء . وعلى كل .. لو دامت لأستاذه أو لغيره ما وصلت اليه .

لقد ملأ الحقد والغيط قلب الكاتب على الصحوة الاسلامية فوصفها ( بالانتحار ) وعلى الشباب المسلم فوصفه بالجهل وانتطرف .. ولم يسلم من قلمه هؤلاء الذين هدامهم الله وعرفوا طريق الحق فوصفهم بركوب الموجة والعمالة والنفاق ، وسخر منهم وتهكم عليهم وعلى العلماء والأئمة بأسلوب مفضوح ، وتجراً على أحكام الدين وعلى آيات القرآن . ولم يقف عند هذا الحد بل أخذ يفتي بغير علم ويضع نفسه في عداد أهل الفتوى في حين أنه هو في مقاله هاجم أصحاب الاختصاص وعلماء الدين واتهمهم بالتصدي للفتوى بغير علم ، فوقع فيما حذر منه . وهذه حالة نفسية يرى فيها المريض الناس من خلال نفسه بكل عيوبها ، ويفقد القدرة على التمييز ، ويهذى بما لا يعرف ، ويتهم الناس بالباطل . فلأنه نفى مادي يظن الناس كذلك لا يتحركون في حياتهم الا بدوافع من غرائزهم المادية .

فهذا الذي يتجنى على خلق الله دون مبرر ، ويتعجب من توبة

التائبين ، ألا يكون بذلك قد ضيق ما وسعه له وحسد ندى عن رحمة الله ؟ ويتصدى مفتى الفتنة للفتوى فيقول « وهل نكون جادين اذا قلنا مثلا : ان الرقص ليس فنا وان الباليه يثير الغرائز وانه أسوأ من الرقص الشرقى » هذا النقد للرقص قاله واحد من مشاهير مشايخنا فاتهمه العلماني الجديد بأنه ليس جادا في قوله لأن الرقص فن عظيم رفيع يسمو بالنفس ويرتفع بالروح الى مصاف الملائكة . نعم هكذا يقول « ان الرقص مغالبة للغريزة وتحرر من الأرض والجاذبية » ثم يسوف كلاما لغيره يستشهد به في هذا المجال « لو كان للرقص سماء اذن لكان الراقصون والراقصات هم الأبرار المقربون وهم الملائكة الكروبيون » ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، عشنا حتى رأينا من يرفع الراقصين والراقصات الى مصاف الملائكة . والله أعلم بمب سيأتى بعد ذلك من فتن .

وان أردت أيها القارىء الكريم أن تعرف مدى تقدير هذا العلماني وأمثاله للإسلام فاليك بعض ما كتبه في مقاله عن الفن « أما تحليله وتحريمه فغير مقبول حتى من وجهة نظر دينية مستنيرة لأن الفن ليس أمرا من أمور الدين وان لم يتناقض معه اذ هو أيضا — أى الفن — نشاط روحي له قوانينه التى تنظمه بعيدا عن الدين كما أن للعلم قوانينه وللطب قوانينه فليس لعلماء الدين سلطة على الفن كما لا سلطة لهم على العلم » الى آخر ما كتبه وكرره كثيرا في مقاله بما يؤكد أن الفن لا ينظر اليه بمقياس الحلال والحرام .

• هذه الأقوال الغريبة ألا تعد دعوة صريحة للتخلل من كل قيم الاسلام ، ودعوة لكف يد الاسلام عن مجرد القول فى أى أمر ، وترك الأمور كلها لأهواء هؤلاء وشهواتهم يحكمون ويتحكمون كما يشاءون . ويرقصون ويغنون ويشربون بلا رادع من شرع ولا وازع من دين ؟ انها اذن الجاهلية تطل برأسها من جديد مهما تغيرت أثوابها .

والحمد لله أن فضح هذه الشرذمة على لسان واحد من زبانياتها حتى يبطل بلسانه دعوى الجمع بين الماركسية والاسلام ، لأن الشيوعيين

بكل طوائفهم يؤلهون المادة والنهوى وما نحن قد رأيت وسمعنا كلامهم  
انهم يؤلهون كل شيء الا الله .

ونحن نرد عليهم بما علمنا الله في كتابه الكريم حين أمر ببيت  
محمد ﷺ بقونه تعالى « قل انى أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين .  
وأمرت لأن أكون أول المسلمين . قل انى أخاف ان عصيت ربي عذاب  
يوم عظيم ، قل الله أعبد مخلصا له دينى . فاعبدوا ما شئتم من دونه .  
قل ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة . ألا ذلك  
هو الخسران المبين » ١١ - ١٥ الزمر .

### عبد الرازق السيد عيد

#### بقية ( باب الفتاوى )

نساء أو لباسا معيبا . وقد ثبت عنه أنه لبس الازار والرداء . ونبردة .  
والعباء والقباء والعمامة . والقطنسوة وغيرها من كل ما يستتر العورة .  
ونيس فيها من الخيلاء شيء . وقد حرم الله الذهب والحرير عني  
لرجال . كما نهى عن الملابس المحددة للعورة وداب الخيلة . ومن أراد  
زيادة التفصيل فليرجع إلى كتاب الشمائل للترمذى . ولاسلام دين  
السماحة والبسر فكل يلبس حسب العرف في بلده ولا بأس من مراعاة  
الأجواء حيفا وشنت . فكل ذلك من يسر لاسلام . أما توحيد السرى  
شكك خاص . أو لتتميم طائفة يرى معين عيسى عليه دليل .

أما المصالح كالشرطة والجيش ولعمين بالقطارات والبلديات  
علا بجد ما يمنع من توحيد زيهم لأنه لابد من تمييزهم عن غيرهم  
لباسهم سهلا لأداء وظائفهم . والله الموفق .

### محمد على عبد الرحيم

# قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ؟

## بقلم: أحمد طه نصر

مهلا أيها الشباب ، رفقا بالمسلمين . وحيث لكم أن تذكرو نعمه ربكم عليكم أن هداكم للإيمان . خير لكم أن تتحملوا أماناتكم . وتعتصموا بالكتاب الكريم أصدق الحديث . وبخير الهدى هدى نبينا محمد ﷺ . ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة . فلا تظمسو جمال بيوتكم . ولا تهملوا شأنون حياتكم ومتاجركم ومصانعكم ، لا تهكوا متاع أزواجكم . ان الدين جمال وبناء ورخاء ، ان الدين أمانة وهداية . فلا تكونوا من الخائنين بتخلفكم عن الركب . ودعوتكم للعيش بمعزل عن الناس . وكان الأولى أن تخوضوا الحياة ايمانا وكفاحا وتعميرا في غير ما عت ولا عسر ولا ضيق . ان الله جعل لكم من بيوتكم سكنا فما يمنع أن تكون على نحو ما يتراضى الناس بالمعروف ؟ لا تشقوا على أولادكم ونسائكم . ان وسع الله فأوسعوا . فكفى بالمرء اثما أن يضيع من يعول ، فالؤمن التقوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير ، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن .

ما هذه العبارات الخاملة ، المثبطة للهمم التي تنم من فهم سقيم وحفاء للقرآن العظيم " هل معنى أن فترة من حياة المسلمين أبس نشأته حفلت بالاضطهاد والحصار والنيل من الصلحاء ، هل كونهم تحملوا في ذات الله ولدار الآخرة . وهن كل شيء في سبيل غرس شجرة الاسلام . وصبروا حتى ما يحد أحدهم ما سد رمقه . ثم هاجروا ثم جاهدوا ثم جاء نصر الله وافتتح . هل يقو على تضم أم تخلصوا منه فلم يهنوا ، بل عزوا . هل ردوا نعمة لله وفضلته ؟ حسنا لله . بل شكروا وتحملوا أمانة الإصلاح بالعم والعمل . ونشروا راية الاسلام خفقة على نواحي الشرق والعرب . ودخل الناس في دس الله أفواجا . ويذكرهم الكتاب الكريم بمعة الله فيقول عز وجل



« واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تصفون أن يتخطيكم الناس فأواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون » .  
 كتاب كريم ودين قويم ونداء إلى بى آدم عليه السلام إلى  
 الاستمتاع بالحلال بزينة الله التي أخرج لعباده وعرفهم إياها في التطيب  
 بالثياب والرياش ، والطيبات من الرزق في الطعام والشراب . وفي  
 الحديث النبوي « كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك خلقتان :  
 سرف ومخينة » أن الله لم يحرم زينته الحلال . ولم يرد بالناس الشحف  
 والمتربة ، والحرمان ، والا فلن الجنات المعروشات والنخل والزرع  
 مختلف أكله ؟ لمن الأنعام حمولة وفرشا ؟ لمن النواصيا والخير والمواريث  
 وكل ما به قوام الحياة ؟ إنما كره الله عز وجل أن يكون الناس عبدا  
 لمتاع انحرافا نحو الاعتداء واغفال الآخرة .

أن المنعم العظيم يحب أن يرى أثر نعمته على عبده « وأما بنعمه  
 ربك فحدث » ومن ثم تجد الآية الكريمة تستنكر تحريم الطيبات في  
 الحياة ، وتعقبها آية « قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن  
 والاثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وإن  
 تقولوا على الله ما لا تعلمون » .

وجاء في الحديث أن الرجل يجب أن يكون توبه حشف ونعمه  
 حسنة . فما بالكُم بالبيت ما يسمع طلاءه وآثته ومتاعه إلى حق من  
 بحرمة وجود منفذة أو صوار لحفظ أمتعت وسدينا ؟ أن اجابة سيد  
 المتقين عليه السلام : أن الله جميل يحب الجمال !! أن الآية الكريمة تبشر المؤمنين  
 أن الطيبات حق لهم . وأن كان سواهم يشاركتهم فيها في الدنيا لكنهم  
 بفضل الله ورحمته خالصة لهم يوم لقيهم « قل من حرم ربه لله نبي  
 أخرج لعباده والطيبات من الرزق ؟ قل هي للدين آمنوا في الحياة الدني  
 حالصة يوم القيامة » كذلك بفضل الأدب نفوس يعمون ، أمن نعم  
 أنما أنزل إليك من ربك لحق لمن هو نعمة !

أن هذه الزينة من تعصبات مخوفة للمؤمنين وبلاسمانية في الحياء .  
 فلا تخلف ولا جمود ولا جحود ولا خذلان . ولكن سعى ونتاج ورقى  
 وازدهار ، انتفاعا بالنعمة وتيسيرا على العباد . أن الاسلام

لا يلبي فقط حوائجك ، بل يريدك تحس بجمالها وتنعم بها فلا أقل من  
الشكر والحمد لله رب العالمين . هلا قرأنا « ولأنعام خلقها لكم فيها  
دفع ومنافع ومنها تأكلون . ولكم فيها جمال حين تريحون وحين  
تسرحون » ومع الدواب « لتركبوها وزينة » ثم وعد بخير عظيم « ويخلق  
ما لا تعلمون » ومثلها « وخلقنا لهم من مثله ما يركبون » ويختصهم  
« رحمة منا ومقاعا الى حين » أليس في هذا إشارة الى كل الوسائل  
لحديثة التي تيسر وتعين الناس على أداء مهامهم من آلات ومواصلات  
وعمارات وأنشاء تتعارف الناس وتبادل المنافع وصالح الحياة ؟

ان الجمال والزينة تشمل الحياة كلها . ونعمة من نعم الله تعالى  
علينا . تعالوا بنا الى القرآن العظيم « وزيناها للناظرين » انه يهدي  
القلوب والأذهان والعيون الى تقبل الحكمة . وهى ضالة المؤمن أنى  
وجدما أخذها . - والى شكر النعمة . أليست الآية لفحة الى جمال الكون  
والخلق ؟ والانسان أعز المخلوقات « لقد خلقنا الانسان في أحسن  
تقويم » « وصوركم فأحسن صوركم » « وما دراكم في الأرض مختلفا  
ألوانه » لاسعاد الناظر مع انتفاعه بما سحر له في البر والبحر ، يمتن  
سبحانه « لتأكلوا منه لحما طريا ، وتستخرجوا منه حلية تلبسونها .  
وترى الفلك مواخر فيه ونبتغوا من فضله ولعلكم تتشكرون » .

ان الاهتمام بآمر الدين والمسلمين لا معنى لضاعة الحياة وحيية  
لشباب الهوا ولعبا . أو نكسة وتبذ . ان الاهتمام بهمه وجد واستقامه .  
دراسة وعبادة . وكل ذلك مطية وزد للأخرة .

أى نكبة وبلاء يصيب العبد والبلاد ان قدر لأحدهم أن ينشأ  
مصنع . أو ادارة عمل أو مشرفة في اجلاء عدو . أى غشل ذريع يبيح  
له أى عجز وضعف يعصف بوجوده . بانها من نكته سوء . وقد ين لهم  
لتسيطان أعمالهم فصدتهم عن السبيل فهم لا يبتدون . أعادنا الله جميعا  
من شرور النفس وسيئات العمل .

وسدحة أخرى بهل آ . ثم أهله وروجه يهيم في قرى مدعوى  
لجهاد والسياسة غافلا عن : ولبته . من نلاهل والبيت ؟ أخلا بيته

# وقدِمتَ القرابين للآلهة

في جريدة الأهرام باب يومى صغير عنوانه « نطفك » ينتشر فيه محرره حكايات للأطفال تربي فيهم 'المبادئ' والقيم السويه . ومما نشر في هذا الباب قريبا حكية قال كاتبها انها من تاريخ اليونان القديمة . وتتضمن انه كان لأم خمسة أبناء كلهم جنود في الجيش يدافعون عن وطنهم في معركة حاسمة . ووقفت تلك الأم تنتظر أبناء المعركة الدائرة فجاء رجل من ميدان الحرب فسألته ماذا عندك من أخبار ؟ فقال : أولادك الخمسة سقطوا صرعى . فزجرته وسبته وصاحت به : انك تفكر مثل الخدم والعبيد . اننى لم أسألك عن هذا . فقال الرجل : لقد انتصرنا . فأسرعت الأم الى المعبد وقربت قربانين الشكر للآلهة . انتهت القصة .

ولنا عليها مآخذ : أولا — فيها ظلم للخدم وانبيد واتهام لهم بأنهم أغبياء ولا يفكرون الا في مصالحهم الشخصية فقط . وتاريخ الاسلام يدل على أن هناك عبيدا أبلوا بلاء حسنا لنصرة الدين كبال الحبشى رضى الله عنه . ورسم صورة سيئة للخدم والعبيد في مخيلة أطفالنا يربيههم على أسوأ المبادئ .

ثانيا — لماذا نرسخ في أذهان أبنائنا أن هناك آلهة تقرب لها القرابين دون أن نوضح لهم أن ذلك انحراف في العقيدة لأن الله واحد وليس آلهة متعددة ؟...

ثالثا — لماذا ينقل محرر هذا الباب حكايات من تاريخ اليونان لقديمة وأمامه تاريخ المسلمين الأوائل فيه من النماذج الحية القويه ما يعنى عن تاريخ اليونان أو غير اليونان قديمة كانت أو حديثة .

ولو أراد قصة من التاريخ الاسلامى يقدمها لأطفالنا بدلا من قصته لتي قدمت فيها المرأة قربانينها للآلهة . . . . . فما هي قصة الخنساء بنت عمرو رضى الله عنها . كانت في الجاهلية فاسدة العقيدة ، فلما قتل أخوها

سخر قانت في رثائه عدة قصائد منها قولها :

أعيني جودا ولا تجمدا \* ألا تبكيان لصحر المدي ؟  
ألا تبكيان الجريء الجميل \* ألا تبكيان الفنى السيدا ؟  
طويل النجاد عظيم الرماد \* ساد عشيرته أمرد (١)

حزنت الخنساء على أخيها في جاهليتها ، ولكنها بعد أن قدمت على رسول الله ﷺ وأسلمت تغير حالها . . فلما سمعت نداء المدي للجهاد في معركة القادسية التي وقعت عام ١٤ هجرية بين المسلمين والفرس في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وكان للخنساء أربعة أبناء فجمعتهم ذات ليلة وأخذت تحثهم على الخروج للمعركة ، حيث قالت لهم . ( يا بني ، انكم أسلمتم وهاجرتم مختارين ، والله الذي لا اله غيره انكم لبنو رجل واحد كما أنكم بنو امرأة واحدة ، ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم ، ولا هجنت حسبكم ولا غيرت نسبكم . وقد تعلمون ما أعدد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين . واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية ، يقول الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون » فإذا أصبحتم غدا إن شاء الله سالمين فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين ، وبالله على أعدائكم منتصرين . وإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها . واضطربت لظى على سياقها ، وجللت نارا على أرواقها ، فتيموا وطيسها . تظفروا بالغنم والكرامة ، في دار الخلد والمقامة ) .

خرج الأبناء الأربعة للمعركة آخذين بنصيحة أمهم . وتقدموا فقاتلوا وأبلوا بلاء حسنا حتى استشهدوا جميعا رحمهم الله . ولما انتهت المعركة خرجت المرأة تتسمع أخبار الحرب ، فلما بلغها خبر استشهادهم

---

(١) النجاد : حمائل السف . وطويل النجاد تعنى طول قامته غانها اذا طالت طال نجاهه . عظيم الرماد أى كرمه كثير الاضياف لأن الرماد يكثر بالطبخ . أمرد : لم ينفذ شعر لحيته بعد وتعنى أنه كان سدا لقومه رغم حداثة سنه .



قالت : ( الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم وأرجو من ربى أن يجمعنى بهم  
فى مستقر رحمته ) .

ألا تغنى هذه القصة عن حكايت تاريخ اليونان القديمة التى تقدم  
فيها القرايين للآلهة ؟

## التوحيد

### بقية مقال ( قل من حرم زينة الله ؟ )

ومجتمعه من جهاد ونصح وتقويم ؟ الدين أن تبدأ بمن تعول ومن ولاك  
الله . وسؤال الله عز وجل حفظت أم ضيعت ، وضاعة النبى ﷺ .  
يخبره رجل أن امرأته خرجت حاجة وأنه اكتتب فى غزوة وكذا فيقول  
له اذهب فحج مع امرأتك . وآخر يستأذنه فى الجهاد فيسأله ﷺ ألك  
أبوان ؟ فيقول نعم فيقول له ففيهما فجاهد .

ان الشباب فى الأمة هم عماد نهضتها وعدتها لمستقبلها ودورهم فى  
كتاب الله تعالى : عمل صالح وخلق فاضل وبذل للجهد « انهم فتية آمنوا  
بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقلالوا ربنا رب  
السموات والأرض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا » فان  
صدققت النيات فاقترءا بامام النبیین ﷺ فى دعوة الناس الى التوحيد :  
عبادة الله وحده واخلاص الدين له وخشيته عز وجل وتقواه والعمل  
بشريعته السمحة . وتحريرهم من عبادة الهوى والشيطان وتقليد  
الفرجة سفورا وفجورا ، وانقاذهم من وثنية الطواغيت وتقديس الموتى  
وتعظيم قبورهم . قولوا لهم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره . عند ذلك  
تستقيم الحياة ويهتدى الناس سواء علوا فى السماء أم سبحوا فى الماء .  
ركبوا ابلا أو طائرات ، اضاءوا فتيلا أم ظلة مصابيح . سكنوا كوخا  
أو قصرا . فما كان من نعمة فمن الله وانهدى هداه وسبحانه لا يضيع  
أجر المصلحين ، وصلى الله على نبينا محمد وآله أجمعين .

أحمد طه نصر

# تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفسير»

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف إليها بعض الملاحظات ففضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض •

- ١١ -

## الاستهزاء واقع بالمنافقين

التنبيه الثالث عشر : قال الصابوني عند قوله تعالى : « الله يستهزئ بهم » أى الله يجازيهم على استهزائهم بالامهال ثم بالنكال • قال ابن عباس : يسخر بهم للنقمة منهم ويملى لهم كقوله تعالى : « وأملئ لهم ان كيدى متين » قال ابن كثير : هذا اخبار من الله أنه مجازيهم جزاء الاستهزاء ومعاقبتهم عقوبة الخداع • فأخرج الخبر عن الجزاء مخرج الخبر عن الفعل الذى استحقوا العقاب عليه فاللفظ متفق والمعنى مختلف ، ج ٣٩/١ •

ثم قال فى ص ٣٩ : سمى الجزاء على الاستهزاء استهزاء بطريقه المساكلة ، وهى الاتفاق باللفظ والاختلاف فى المعنى •

أقول هذا الكلام عليه تعليقات من عدة وجوه :

١ — هذا التفسير من الصابوني لمعنى الاستهزاء تكلف وتأويل لا يجوز • فالأفعال التى وصف الله بها نفسه ، أو وصفه بها رسول الله يجب قبولها على حقيقتها ، ونفى التشبيه عنها ، وتفويض كنيهاتها

الى الله من غير أن يشترك له اسم أو صفة ، فلا يقال : ماكر • ولا مضادع •  
ولا مستهزئ • تعالى الله عن ذلك •

٢ — ان قول ابن عباس الذي استشهد به الصابوني قد رد  
فيه جملة ( ويملى لهم ) وقد ذكرها ابن كثير في ج١/ ٥٢ بدون هذه  
الزيادة • فلا أدري من أين أتى بها ؟ ولعله زادها ليعزز تفسيره •

٣ — ان الذي نقله الصابوني عن ابن كثير ليس من قوله • وإنما  
نقله عن ابن جرير كما هو واضح في ج١/ ٥١ حيث قال ابن كثير عند  
قوله تعالى : ( الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون )  
( البقرة : ١٥ )

وقال ابن جرير : أخبر تعالى أنه فاعل بهم ذلك يوم القيامة في  
غوله تعالى : ( يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا  
نقشبس من نوركم • قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا • فصر ببنهم  
بسور له باب ، باطنه فيه الرحمة ، وظاهره من قبله العذاب )  
( الحديد : ١٣ )

قال فهذا وما أشبهه من استهزاء الله تعالى ذكره وسخريته ومكره  
وخديعته للمنافقين وأهل الشرك به عند قائل هذا القول •  
ثم ذكر أقوالاً عديدة أخذ الصابوني الذي وافق هواه منها • ولم  
يأخذ بالقول الذي رجحه ابن جرير الطبري • ونقله عنه ابن كثير • وهذا  
نصه ج١/ ٥١ :

وقال آخرون ان معنى ذلك أن الله أجبر عن المنافقين أنهم د  
خلوا الى مردتهم قالوا انا معكم على دينكم في تكذيب محمد ﷺ وم  
جاء به • وانما نحن بما نظهر لهم من قولنا لهم مستهزون • فأخبر تعالى  
أنه يستهزئ بهم فيظهر لهم من أحكامه في الدنيا يعني من عسمة دماءهم  
وأموالهم خلاف الذي لهم عنده في الآخرة (١) يعني من العذاب والנקال •

---

(١) وزاد في الطبري سمه هذه الحملة : انهما اضربوا المنى ﷺ والمومنين  
في الدنيا ما هم على حاله في سم الله انظر الطبري ج١/ ١٠٣ •

ثم شرع ابن جرير يوجه هذا القول وينصره ، لأن المكر والخدع والسخرية على وجه اللعب والعبث منتف عن الله عز وجل بالاجتماع .  
وأما على وجه الانتقام والمقابلة بالعدل والمجازاة فلا يمتنع ذلك .

### تحقيق العلامة ابن القيم

وقد ذكر العلامة ابن قيم الجوزية في كتابه : ( اعلام المؤمنين ) أقوالاً حول الموضوع ، واختار منها واحداً فقال : ( وقيل : وهو أصوب ، بل تسمية ذلك حقيقة على بابه . فإن المكر 'يصل' الشيء إلى غير بطريق خفى . وكذلك الكيد والمخادعة . ولكنه نوعان .

**قبيح : وهو يصل ذلك لمن لا يستحقه .**

**وحسن : وهو 'يصله' إلى من يستحقه عقوبة له .** فالأول مدموم . والثاني ممدوح ، والرب تعالى إنما يفعل من ذلك ما يحمد عليه ، عدلاً منه وحكمة ، وهو تعالى يأخذ الظالم والفاجر من حيث لا يحتسب . لا كما يفعل الظلمة بعباده . وأما السيئة فهي عمله مما يسوء . ولا ريب أن العقوبة تسوء صاحبها ، فهي سيئة له حسنة من الحكم العدل ) .

(ج ٣/٢١٧، ٢١٨)

### خلاصة البحث

إن مذهب أهل السنة والجماعة . وعقيدتهم نسبت متى عي اسمه وأعلم وأحكم عدم تأويل هذه الصفات . إذ أن الاستيزاء بالملائقين وقع بهم يوم القيامة . حيث يحشرهم الله مع المؤمنين كما كانوا في الدنيا . ويظن المنافقون أنهم يستفيدون من المؤمنين فيحجب ظنهم . وقد بسور القرآن هذا الاستيزاء بهم أروع تصوير عقل : ( يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم ، قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا . فحزب بينهم بسور له باب . باطنه فيه رحمته وخاضع من قبله العذاب . فذوقوا ثم نكن معكم ) قالوا بلى ولستكم فقتلهم



أنفسكم وتربصتم وارتبتم ، وغرتكم الأمانى حتى جاء أمر الله وغركم  
بالله الغرور ) • ( الحديد : ١٣ )

فقد تحقق الاستهزاء بهم وتحققت السخرية منهم يوم القيامة  
جزاء وفاقا على استهزائهم وسخريتهم بالمؤمنين فى الدنيا •

### معنى الاستواء هو العلو

التنبيه الرابع عشر : ذكر الصابونى فى ج ١/ ٤٦ عند قوله تعالى :  
( ثم استوى الى السماء ) قال : ثم وجه ارادته نحو السماء •

وفى ج ٣/ ١١٧ : ( ثم استوى الى السماء ) أى عمد الى خلقها  
وقصد •

١ - أقول : ان هذا تأويل لمعنى استوى ، وفيه نظر ، فقد جاء  
فى البخارى فى كتاب التوحيد ج ٨/ ١٧٥ :

قال أو العالية : استوى : ارتفع •

وقال مجاهد : استوى : علا على العرش •

٢ - وقد فسرهما ابن جرير الطبرى بالعلو ج ١/ ١٩٢ فقال : وأولى  
المعانى فى قول الله عز وجل ( ثم استوى الى السماء )  
( علا عليهم فدنبرهن بقدرته ) •

٣ - وقد ذكر الصابونى فى مختصر ابن جرير الذى اختصره  
فقال فى تفسير : ( ثم استوى الى السماء ) أى علا على السماء وارتفع •  
ثم ذكر الصابونى فى التعليق على كلمة ارتفع ج ١/ ١٨ ما نصه : ( علوا  
يليق بجلاله ، وقد ذكر الطبرى أقوالا عديدة فى الاستواء للمفسرين ،  
وردها لأنها خلاف المفهوم من كلام العرب ، ثم قال : الاستواء هنا  
بمعنى العلو والارتفاع ، علا عليها علو ملك وسلطان لا علو انتقال  
وزوال ) •

( انظر الطبرى ١/ ٤٣٠ )

٤ - لقد خالف الصابوني البخاري عندما نقل عن مجاهد وأبي العالية معنى : استوى : علا وارتفع .  
وخالف تفسير الامام الطبري الكبير ، حتى خالف مختصر ابن جرير الذي اختصره بنفسه ووضع اسمه عليه ، فقد فسر استوى : علا على السماء وارتفع . فكيف يجوز له أن يخالف البخاري والتابعين وأئمة التفسير ؟

٥ - ذهب بعض المفسرين من الأشاعرة وغيرهم الى تأويل ( استوى ) بمعنى ( استولى ) ، وهذا خطأ كبير نبه عليه العلماء بقولهم : لقد أمر الله اليهود أن يقولوا ( حطة ) فقالوا ( حنطة ) تحريفاً ، وأخبر الله أنه استوى على العرش فقال المتأولون : ( استولى ) فانظر ما أشبه لامهم التي زادوها بنون اليهود التي زادوها . ( ذكرها ابن القيم في قصيدته الفونية ، ونقلتها عن محمد الأمين الشنقيطي في كتابه : منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات ص ٢٦ ) .  
يتبع ان شاء الله

محمد بن جميل زينو

### استدراك

وقع - سهواً - خطأ في كتابة إحدى آيات القرآن بعدد شهر ذي الحجة ١٤٠٨ من مجلة التوحيد وذلك في صفحة ٧ سطر ١٧ ، ١٨ ، ١٩ وصحة الآية « وأوفوا الكيل والميزان بالقسط ، لا تكلف نفسا الا وسعها ، وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى ، وبعهد الله أوفوا .. » الأنعام ١٥٢ ونسأل الله عز وجل المغفرة والرحمة .

### التوحيد

#### في ذمة الله

فقدت جماعة أنصار السنة المحمدية واحداً من رعيها الأول هو الأخ محمد صالح سعدان الذي قضى عمره في الدعوة الى الله بالكلمة المقروءة في مؤلفاته ومقالاته وبالكلمة المسموعة من فوق المنابر خطيباً وواعظاً ومحاضراً .. حيث توفاه الله يوم الخامس من شهر المحرم ١٤٠٩ الموافق ١٧ أغسطس ١٩٨٨ . نسأل الله له الرحمة والمغفرة .  
وانا لله وانا اليه راجعون .

### التوحيد



صفحة	في هذا الممد
١	كلمة التحرير
٥	باب السنة
١٢	باب الفتاوى
١٨	أسئلة القراء عن الأحاديث
٢٣	النموذج المقترح للتربية
٢٧	عقول مع الأحذية
٣١	التوحيد والسلوك الانساني
٣٦	الاسلام وظاهرة التسول
٣٩	الانكار على مفتى الديار
٤٣	التطاول على الاسلام
٤٦	قل من حرم زينة الله ؟
٤٩	وقدمت القرايين للالهة
٥٢	تنبيهات على صفوة التفاسير
	رئيس التحرير
	فضيلة الشيخ محمد علي
	عبد الرحيم
	فضيلة الشيخ محمد علي
	عبد الرحيم
	الأستاذ علي ابراهيم
	جشيش
	الأستاذ عبد الرحمن
	عبد الخالق
	برهاني سابق
	الأستاذ محمود عبد الرازق
	الأستاذ أحمد أبو زيد
	الأستاذ محمد عبد الحكيم
	القاضي
	الأستاذ عبد الرازق السيد
	عيد
	الأستاذ أحمد طه نصر
	التحرير
	فضيلة الشيخ محمد بن
	جميل زينو

قيمة الاشتراك السنوي للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

في مصر : ٢٦٠ قرشاً

في الخارج : ما يساوي قيمة ١٢ عدداً من أعداد المجلة

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

- ١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب •  
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته  
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا  
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذة أسوة  
حسنة •
- ٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن  
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات  
الأمر •
- ٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا  
وخلقا •
- ٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله  
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد  
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •  
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء  
الأحد والأربعاء من كل أسبوع •